FAILY MAGAZINE

220

فەيلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

نيسان / ابريـــل 2022

الغناء السبعيني..
ابداع هائل لم يتواصل

دور كبار السن ..
عندما يكون الخيار اجباريا

الحرب برسومات الأطفال..
رسائل إلى العالم أجمع

الضحايا بين الاستذكار واهـــمال الحقـــوق

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

صاحب الامتياز

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

أسرة التحرير

220

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

info@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

ماجد محمد صالحان

سندس ميرزا

صادق الازرقي

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

السنة الثـــامنة عشر

نيسان/ ابريل 2022

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

الادب النسوي في العراق ..
البدايات والطموح
الرواية أنموذجا
34

10
في ذكرى جينوسايد الفيليين ..
ليس للحكومة ما تدرأ به الخجل عن نفسها

18 هل كان احتلالا ام تحريرا؟

22 باحثاً عن تعويض لقصف أسرته..
رجل عراقي يواجه الحكومة الاسترالية

42 ذوو الاحتياجات الخاصة..
انجازات رياضية بطولية

المقال الافتتاحي

في هذه الذكرى بقي لدينا الكثير من الكلام

الجغرافيا العراقية الحالية كانت منذ القدم ملاذا وموطنا لجميع أشكال التعايش المتناغم وغير المتناغم؛ ولكن بعد نحو عشرين عاما من ادارة الحكم في العهد الجديد لم تتمكن مؤسسات الدولة من معالجة الملفات الخدمية والأمنية والاجتماعية فكيف بمعالجتها لآثار السلب والتقتيل والتشريد؟ بمقابل التضحيات والآلام التي يعانيها المواطنون وبازاء التعاطف الذي يبديه الأشخاص والأطراف بشكل شعور إنساني ووطني و.. ينظرون الى المأساة الكبرى التي يعانيها الفيليون، فهناك الكثير من الناس الذين يوافقون الرأي ويقولون بان تفريغ المدن والقرى من الالوان والافكار والايديولوجيات والاديان والقوميات المختلفة ليس فيه اي افتخار لمرتكبي تلك الجريمة. يقولون من المهم ألّا يسمحوا ولا يرغبوا ببقاء تلك الافكار والاراء التي تخلف الخراب والتشريد على كرسي القرار والسلطة. بالكلام ليس هناك دين او فكر انساني يرى شرعية بقاء الكورد الفيليين في سجل المآسي الدائمية وان تتكرر مآسيهم. شهر نيسان يعيد الى الاذهان كارثة الابادة الجماعية للكورد الفيليين، هذه الذكرى التي تؤكد لنا فعليا انه في بلاد معظم حالات الموت فيها ليست اعتيادية، والحياة لا تستقر ويحجز فيها المواطنون الاحياء باختيارهم مكانا في برزخ اللا وطن!. في ظل النقاط التي أشرنا إليها وفيما يرتبط بمجلة فيلي اثبتنا انه حتى التغيير الايجابي في الكتابة ليس سهلا وان كتاب جبهة المظلومين ليس لهم الثقة والقوة الكافية ليتمكنوا في مستقبلهم القريب ان يغيروا من شكل رؤيتهم و نتاجاتهم. وعلى عكس رغبة القتلة ومع أستذكارنا الذكرى الثانية والأربعين للكارثة ومثيلاتها في هذا العدد من مجلتنا و كوفاء للشهداء فإننا جعلنا الحديث عن حياتنا موضوعا وثيمة لكثير من الموضوعات. تلك اللوحات التي تزين افاق الحياة وتضم جميع اوجه بناء الافكار والاراء الانسانية. ان الموضوعات الباعثة على الأمل في ارشيف هذا الشعب وليست صناعة اجنبية ولا صناعة السلطة بل انها متدفقة من خلال مساعي وكفاح جميع ابنائه وهي مبعث افتخار ونستطيع من خلالها إبعاد أنفسنا عن الموت والأخبار السيئة.

رئيس التحرير

72
رمضان ٢٠٢٢ ..
من طبل الصفيح الى
رقص الچوبي

في هذا العدد

العراق
بحاجة الى دبلوماسية
نيجيرفان بارزاني
الهادئة!

محمد واني

منذ الستينيات من القرن الماضي وعقب انقلاب ميليشا الحرس القومي التابعة لحزب البعث على حكم عبدالسلام عارف في 8 شباط 1963 وممارسة ابشع أنواع القمع ضد الشعوب العراقية، تحول إقليم كردستان الى مأوى للنازحين العراقيين الهاربين من بطش السلطة الميليشياوية الإرهابية ، وعندما اضطرت الحكومة العراقية لسحب قواتها في الإقليم بضغط من المجتمع الدولي في أكتوبر 1991 وافساح المجال لتشكيل مؤسساته الحكومية والتشريعية عام 1992 وانتشار الامن والسلام في ربوعه ، تقاطر الالاف من النازحين واللاجئين السوريين الفارين من بطش «داعش»والفصائل الشيعية المنفلتة ، وبحسب الاحصائيات يوجد اكثر من مليون من هؤلاء النازحين واللاجئين في الإقليم وهم يحظون برعاية واهتمام ممتازين من قبل حكومة الإقليم!

ولم يقتصر الأمر على اللاجئين والنازحين بل لجأ الكثير من زعماء الأحزاب الشيعية المعارضون لنظام الحكم البعثي البائد الى اقليم هربا من البطش والقمع الذي فاق كل تصور. فعاشوا بين أحضان الشعب الكردي معززين ومكرمين وعلى رأس هؤلاء» نوري المالكي» الذي رد الجميل وفرض حصارا جائرا على هذا الشعب المسكين منذ 2014 ولحد الان.

وعقب تولي الأحزاب الشيعية الحكم في العراق بعد سقوط النظام البعثي عام 2003 جاء دور زعماء السنة السياسيون والعشائريون للاحتماء بالإقليم فرارا من الاعتقالات والملاحقات ، وكعادة الشعب الكردي في إغاثة الملهوف واعانة المنكوب، احتضنهم وضمن لهم الحرية والحياة الكريمة التي تليق بالإنسان الذي كرمه الله، وخاصة بعد الحرب الاهلية الطائفية في عامي 2006 و2008 التي أدت الى سقوط عشرات الالاف من القتلى «على الهوية!» على يد فرق الموت! حيث تدفقت الاف العوائل النازحة صوب كردستان حفاظا على حياتهم، الامر الذي جعل الإقليم يدفع ثمنا باهظا من استقراره واقتصاده نتيجة هذه السياسة الإنسانية الثابتة.

لم يتوقف العداء السافر للاقليم عند الحصار والتجويع، بل تعداه الى التحريض والهجوم الخطير على منشئاته بالصواريخ والطائرات المسيرة»درون» تمهيدا لنسف كيانه الدستوري وإعادة العراق الى الدكتاتورية وهيمنة مكون او حزب واحد على الحكم .

ونتيجة موقف الديمقراطي الكردستاني السياسي بضرورة احداث تغيير في هيكلية السلطة القائمة على التوافق والمحاصصة وتشكيله تحالفا ثلاثيا مع التيار الصدري الشيعي والسيادة السنية لاخراج البلاد من التبعية والفساد وازماتها العميقة ، ناصبت ايران والاطار التنسيقي الموالي لها والخاسر في الانتخابات المبكرة التي جرت في 10 من أكتوبر 2021 العداء للإقليم وامطروه بوابل من الصواريخ الباليستية والكاتيوشا ، فقد اطلقت ايران في اذار الماضي 2022 ، 12 صاروخا باليستيا على أربيل العاصمة بحجة وجود القواعد الإسرائيلية! وفي 6 ابريل من نفس العام استهدفت الميليشيات محطة نفط في مصفاة «كوركوسك»التابعة لاربيل واطلقت ثلاث صواريخ عليها . والاستهدافات اليومية مستمرة على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي .

ورغم إعاقة جهود السلام من قبل هؤلاء ووضع عراقيل امام المصالحة الوطنية واختلاق الازمات والحؤول دون وصول بغداد واربيل الى حل جذري للمشاكل العالقة بينهما ، فان الكرد تمسكوا بمباديء السلام وحل المشاكل عن طريق الحوار وفي اطار مباديء الدستور.

ومن الأهمية بمكان ان نشير الى ان رئيس الإقليم «نيجيرفان بارزاني» الذي يقود الدبلوماسية الكردية بنشاط وحيوية قد بذل جهودا استثنائية لحل تلك الازمات المفتعلة وتطبيع العلاقات مع بغداد ، وقام بزيارات مكوكية دائمة الى بغداد والتقى قادة الأحزاب الشيعية والسنية والرئاسات الثلاث وزار فرنسا والتقى ماكرون وزار ايران في أغسطس من عام 2021 لاجل هدف واحد وهو تطبيع الأوضاع مع العراق والدول الإقليمية وتذليل العقبات لاقامة علاقات طبيعية مع الكل وانهاء الازمات واحلال السلام الدائم بين الاخوة المتخاصمين.

في ذكرى الأنفال ..

الضحايا بين الاستذكار واهمال الحقوق

في منتصف نيسان ٢٠٢٢، جرى احياء الذكرى الـ٣٤ لما تعرف بحملة الأنفال، التي نفذتها قوات النظام المباد في أواخر الحرب الإيرانية العراقية عام ١٩٨٨، وأودت بحياة عشرات الوف السكان الكورد العراقيين، و هدمت الاف القرى وشردت اعدادا هائلة من السكان نقلوا الى مناطق اخرى قسرا؛ واودع كثيرون السجون ولم يعرف مصير كثير ممن فقدوا حتى الآن؛ والمرجح انه جرى تصفيتهم ودفنهم في قبور جماعية في مناطق متفرقة من العراق. ـــــــــــــــــــــــــــ فيلي

والمفارقـة هنـا ان المسـؤولين في السـلطة التنفيذيـة العراقيـة تبـاروا في الحديـث عـن الذكـرى، وضرورة انصـاف الضحايـا وتعويض اهاليهـم عـن الاضرار التـي لحقـت بهـم، في حـين انهـم ومعظـم مـن اعـرب عـن الاسـتذكار هـم مـن المسـؤولين الذيـن تبـوأ كل منهـم المناصـب العليـا في الحكومـات الحاليـة والسـابقة ولم يفعلـوا شـيئا لإنصـاف الضحايـا وذويهـم، كـما جـددت حكومـة إقليـم كوردسـتان مطالبـة بغـداد بتعويـض ضحايـا العمليـة.

يـأتي ذلـك برغـم اقـرار محكمـة الجنايـات العليـا العراقيـة عـام 2010 بـان حملـة «الأنفـال» «جريمـة ضـد الإنسـانية وإبـادة جماعيـة»، وبرغـم الاعـتراف الـدولي بـأن هـذه العمليـات جرائـم إبـادة جماعيـة بحـق الكـورد العراقيـين.

ان انصـاف الضحايـا وتعويـض اهاليهـم عـن الاضرار التـي لحقـت بهـم وفقـدان ارواح ذويهـم، يمثـل ابـرز المطالـب الانسـانية التـي يتوقـف عليهـا تحقيـق العدالـة وتنفيـذ مبـادئ حقـوق الانسـان التـي يقـر الجميـع عـلى الالتـزام بهـا بمـا في ذلـك بنـود الدسـتور العراقـي، وان أي اهـمال في هـذا الامـر والتهـاون في تنفيـذ متطلباتـه يعـد مثلبـة كبـيرة تحيـق بالنظـام السـياسي القائـم في العـراق، الـذي اعلـن منـذ بدايـات التغيـير في 2003 انـه جـاء عـلى انقـاض النظـام المسـتبد السـابق ومعالجـة تبعـات الحكـم الدكتاتـوري، وايقـاف الجرائـم، وفي الوقـت نفسـه انصـاف المتضرريـن منـه بمـا في ذلـك ضحايـا عمليـات الانفـال.

ويقـول ناشـطون في مجـال الدفـاع عـن حقـوق عائـلات «المؤنفلـين» في إقليـم كوردسـتان، إن الحكومـة العراقيـة لم تعـوض العائـلات المتضررة والناجـين منهـم لا ماديـا ولا معنويـا، حتـى إن بغـداد مـن الناحيـة القانونيـة لم تتخـذ أي خطـوة جديـة باتجـاه محاكمـة المتهمـين في قضيـة الأنفـال، عـلى حـد وصفهـم، مزيديـن القـول «لدينـا حقـوق كثـيرة أخـرى عنـد بغـداد»، بحسـب تعبيرهـم؛ وكان نـواب كـورد في مجلـس النـواب العراقـي، قـد اشـاروا الى أن الحـرب ضـد «داعـش» والأزمـة الاقتصاديـة ومسـألة النازحـين الحاليـة «تـكاد أن تنسـي الحكومـة العراقيـة قضايـا الأنفـال وحلبجـة، لكـن هـذا لا يعنـي أننـا سـنتخلى عـن حقـوق شـعب كوردسـتان وعـن عائـلات ضحايـا الأنفـال ومدينـة حلبجـة»، بحسـب قولهـم.

ويلفـت قانونيـون واعلاميـون الى ان المـادة أولا – ا مـن قانـون مؤسسـة الشـهداء المعـدّل لسـنة 2015 جـاء فيهـا ان الشـهيد هـو كلّ مـن : أ – المواطـن العراقـي أو أي شـخص أخـر مقيـم في العـراق ضحـى بحياتـه أو فقدهـا بشـكل مبـاشر نتيجـة ارتـكاب حـزب البعـث البائـد أي مـن جرائمـه ومنهـا الإعـدام أو السـجن أو التعذيـب أو نتيجتهـما أو الإبـادة الجماعيـة أو الأسـلحة الكيماويـة أو الجرائـم ضـد الإنسـانية أو التصفيـات الجسـدية أو التهجـير القـسري أو مـن غيـب أو وجـد في المقابـر الجماعيـة أو الهـارب مـن الخدمـة العسـكرية ؛ و ذلـك بسـبب معارضتـه للنظـام في الـرأي أو المعتقـد أو الانتـماء السـياسي أو تعاطفـه مـع معارضيـه أو مسـاعدته لهـم، فيـما يقـول حقوقيـون واعلاميـون تعليقـا عـلى ذلـك أنّ ضحايـا عمليـات الأنفـال وضحايـا القصـف الكيميـاوي هـم شـهداء وفـق القانـون العراقـي.

وناشـد ناشـطون الحكومـات في العـراق بتنفيـذ جميـع جزئيـات ومسـتلزمات تنفيـذ القانـون المتعلـق بذلـك؛ ويطالـب هـؤلاء الحكومـة الاتحاديـة في بغـداد بتعويـض الضحايـا وذويهـم، ويقولـون ان هنـاك حالـة مـن الإحبـاط تسـود إقليـم كوردسـتان العـراق، بسـبب عـدم التـزام الحكومـة المركزيـة العراقيـة بـأي مـن تعهداتهـا أو قـرارات المحكمـة العراقيـة العُليـا، القاضيـة بالتعويـض المـادي والرمـزي والحقوقـي لمـا يقـارب 180 ألـف مـدني كُـوردي عراقـي، كانـوا ضحايـا تلـك الحمـلات، بحسـب قولهـم.

وتقـول امـرأة مـن ضحايـا عمليـات الانفـال «كانـت قريتنـا في منطقـة كرميـان جنـوبي شرق مدينـة كركـوك مـن أولى المناطـق التـي تعرضـت لحملـة الأنفـال، في أوائـل ربيـع عـام 1988.. زوجـي الـذي كان يعمـل مدرسـا ابتدائيـا، ومعـه اثنـان مـن أولادي الذيـن كانـوا بعمـر المراهقـة، راحـوا ضحايـا تلـك الحملـة، فبعـد فصلنـا عنهـم، وجـدت جثثهـم في مقابـر جماعيـة في منطقـة السـماوة جنـوبي العـراق عـام 2012».

هنـاك حالـة مـن الإحبـاط تسـود إقليـم كوردسـتان العـراق، بسـبب عـدم التـزام الحكومـة المركزيـة العراقيـة بـأي مـن تعهداتهـا أو قـرارات المحكمـة العراقيـة العُليـا، القاضيـة بالتعويـض المـادي والرمـزي والحقوقـي لمـا يقـارب ١٨٠ ألـف مـدني كُـوردي عراقـي، كانـوا ضحايـا تلـك الحمـلات..

وتضيـف «بفقـدان زوجـي دمـرت حياتنـا، هُجرنـا مـن القريـة وفقدنـا حـق الملكيـة في أراضينـا الزراعيـة، لم يُكمـل أبنـائي الباقـين دراسـتهم، وعملـت في أقـسى أنـواع المهـن لتأمـين الأساسـيات، و منـذ قرابـة 20 سـنة نتقـدم بطلبـات ودعـاوى للتعويـض، جـزء منهـا مـادي، لكـن الأهـم هـو التعويـض الرمـزي..»، وشـددت عـلى اهميـة اسـتذكار تضحيـات اسرتهـا واردفـت بالقـول «مثـلاً زوجـي كان مُدرسـاً لقرابـة 20 عامـاً، وعلـم آلاف الطلبـة، فـما المشـكلة مثـلاً أن تُسـمى مدرسـة مـا باسـمه»، بحسـب تعبيرهـا.

في ذكرى «جينوسايد» الفيليين..
ليس للحكومة ما تدرأ به الخجل عن نفسها

علي حسين فيلي

كل الجرائم التي ارتكبت ضد مكونات هذا البلد، لا تتحمل ذريعة ان يقال من اقترفها ولماذا اقترفها لأن الجريمة في هذا البلد لها جذور تاريخية ولكن معالجاتها مجهولة.

ازداد عمر ذكرى كارثة الابادة الجماعية (الجينوسايد) ضد الكورد الفيليين سنة اخرى، الا انه حتى مجلس الوزراء العراقي لم يصدر ولو بيانا كسولا، بل ان مسؤول هذا الملف في المجلس لم يصدر عنه مجرد تصريح بهذا الصدد!

اما فيما يخص الشارع، فان عشرات المشكلات اليومية والمستمرة التي سلبت الراحة من المواطنين الأحياء في هذا البلد فمن الطبيعي أن يكون الحديث عن مثل هذه الكوارث بشكل أقل.

برنامج عمل هذا الملف متخم بالمقترحات والقرارات منتهية الصلاحية؛ الاحصائيات بعد موت ويأس وتراجع أصحاب الحقوق تتغير ليست نتيجة لمساعٍ الاطراف المسؤولة. المشاركون في الاجتماعات الخاصة بملف الابادة الجماعية للكورد الفيليين داخل الحكومة ليست لديهم تلك الشجاعة ليقولوا ان هناك فكرا وسلطة خفية لا تسمح بتنفيذ اي مقترح او قرار مرتبط بهذه القضية.

في الوقت نفسه، وبعد 42 سنة لا يعرف ذوو الضحايا لحد الان الاسباب الرئيسة لكل تلك المعاناة التي تتلخص في سبب عدم عثورهم على اية اثار لرفات شهدائهم، عدا انه في ظل الذرائع المقولبة والدائمية للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، لا نسمع اية قراءة جديدة ومنطقية لأسباب قرار الإبادة الجماعية.

بمعايير المنطق فإن المواطن الذي يعيش في أوضاع معيشية واقتصادية جيدة، لا يفكر في الانقلاب وتخريب الأوضاع المستقرة التي يعيشها ليتعرض لهجمات التسليب والقتل الجماعي.

ان وجود كوادر فيلية داخل الأحزاب السياسية، كوجود اعضاء اي مكون مشارك في الحراك السياسي في هذا البلد، لا يتم تعريفه كتهديد اكبر من الاحزاب المعارضة للنظام السابق نفسها لكي يتم تغييب مئات الألوف من أبناء ذلك المكون وتشريدهم وتهجيرهم.

ان الحركة التحررية الكوردية انخرطت منذ عقود بعد تأسيس الدولة العراقية في صراعات مباشرة والاسلام السياسي ما بعد سقوط نظام الشاه في ايران ادخل الطائفية في خضم الصراعات والحروب ولكن المشكلات والكوارث المفجعة للكورد الفيليين بدأت مع بداية تأسيس الحكومة العراقية.

وكما كان منتظرا، في الذكرى 42 سنة لقمة هذه الكارثة، فإن الذين كان من المفترض أن يستقتلوا لإعادة الحقوق كانوا الغائب الأبرز، الغالبية المطلقة من الناشطين الفيليين بتجديد وفائهم للالتزام القومي والطائفي، لم يستطيعوا التأكيد على أن جميع مؤسسات الدولة والسلطات الحكومية والأحزاب السياسية والمنظمات المدنية كانوا مقصرين جميعا.

في هذا البلد، فرص المظلومين لكي يعيشوا اعزة واحرارا في التعبير عن افكارهم صعبة جدا وقليلة، ولكن اي شعب او مكون يجب ان يعرِّف معاناته بشكل من الاشكال.

في نظر الجيل الحالي من الفيليين عندما لا يقام في عاصمة إقليم كوردستان نصب لذكرى شهداء الكارثة كرمز، فإن الأمر مدعاة للتساؤل؟!

عندما تسحب حكومة بغداد نفسها من الذكرى ولا تخطو مؤسسات الحكومة اية خطوة لمعالجة هذه المعاناة، فان الامر مدعاة للتساؤل؟!

عندما لا تسأل المحكمة الجنائية العليا عن نتائج تنفيذ قرارها لتعريف الجريمة كابادة جماعية، فهذا مدعاة للتساؤل؟!

فماذا ننتظر عندما يكون كل ذلك من صميم واجب وتكليف تلك الجهات.

بعد مرور نحو 20 عاما من العهد الجديد في ادارة الحكم في العراق، تقوم مؤسسات الدولة توا بطرح مقترحات لشكل التعامل مع تلك القضية ومثيلاتها! من الطبيعي ألّا يستطيع مسؤولو الملف في مجلس الوزراء العراقي، وفي هيئة حقوق الإنسان، وفي وزارة الهجرة والمهجرين، و في وزارتي الداخلية والعدل، حتى الادلاء باي تصريح هذا العام وحتى أنهم لا يستطيعون في السنوات المقبلة استنادا على قواعد بيانات وإحصاءات ووثائق الحديث عن معالجة القضية، او حتى تحديد موعد لإغلاق الملف بشكل رسمي.

وفي عملية محو آثار الابادة الجماعية للكورد الفيليين «الجينوسايد» وجميع المكونات المظلومة المماثلة لم تتقدم حكومة بغداد ومؤسساتها الرسمية المسؤولة بخطوة تدرأ بها الخجل عن نفسها.

ابادة الكورد الفيليين في نيسان

تمر هذه الايام الذكرة الثانية والاربعين لتهجير اعداد هائلة من العراقيين من اراضيهم وبيوتهم بذرائع عنصرية وطائفية، اذ شهد شهر نيسان من عام ١٩٨٠ بدء ابشع عملية تهجير جماعية بدأت منذ الرابع من الشهر وتواصلت طيلة المدة اللاحقة.

صادق الازرقي

وفي الحقيقة فان تلك الجرائم بدأت منذ وقت مبكر منذ عام 1969، حين شنت حكومة حزب البعث التي تسلمت السلطة بانقلاب عسكري في عام 1968 حملة ترحيل ونفي قسري استهدفت الكورد الفيليين لاسباب عرقية ومذهبية اذ جرى في عام 1970، ترحيل أكثر من 70 ألف فيلي إلى إيران وسحبت جنسيتهم العراقية، وجرى الإبلاغ عن كثير من حالات الاختفاء والإعدام بين عامي 1970 و1973.

وتشير الوقائع التاريخية المدونة الى ان اضطهاد الكورد الفيليين في عهد النظام المباد كان قمعا منهجيا لهم و قد تعاظم الاضطهاد وتصاعد الى مديات كبيرة عندما تعرضوا بصورة جماعية لحملة كبيرة من قبل النظام المباد؛ الذي قام بتنفيذ عمليات اعدام نظامية منذ عام 1979 امتدت إلى مناطق عراقية وكوردية واسعة ثم اصدر النظام المباد قرار رقم 666 في عام 1980، الذي حرم الكورد الفيليين من الجنسية العراقية وعدهم ايرانيين، كما مورست ابشع الجرائم الانسانية ومنها اجبار الرجال

المتزوجين من كورديات فيليات على تطليق زوجاتهم مقابل مبالغ مالية في حال طلاق زوجته أو في حال تهجيرها إلى الخارج؛ وتهجيره معها او تعرضه للاعتقال في حال الرفض.

وتشير الارقام الى انه جرى ترحيل نحو نصف مليون كوردي فيلي إلى إيران نتيجة حملات الاضطهاد واختفى ما لا يقل عن 15 ألف كوردي فيلي، معظمهم من الشباب، لم يتم العثور على رفاتهم بعد ذلك، وجرى استهداف التجار والأكاديميين الكورد الفيليين البارزين ورفيعي المستوى في بغداد على وجه التحديد.

وصوت مجلس النواب العراقي في عام 2011، على الاقرار بجرائم عام 1980 ضد الكورد الفيليين في ظل نظام صدام حسين على أنها إبادة جماعية.

وبرغم سقوط النظام المباد فان الكورد الفيليين لم ينالوا حقوقهم الكاملة بحسب القرائن المتحققة التي تشير الى ان معظم الذين عادوا إلى العراق من الكورد الفيليين واجهوا صعوبات في التقدم للحصول على الجنسية، او لاسترجاع جنسيتهم العراقية الاصلية؛ وفي عام 2010، أفادت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية أنه منذ عام 2003، جرت استعادة الجنسية لنحو 100 ألف كوردي فيلي، وهو رقم قليل طبعا مقارنة بالذين هجروا الذين تعاظمت اعدادهم حتما بفعل الولادات وتكوين اسر جديدة طيلة 42 عاما؛ اذ يشكل منحهم جنسية بلدهم الاصلي حقا واجبا لهم ولأجيالهم.

ولطالما طالب سياسيون ونواب من الكورد الفيليين ومناصريهم بتحقيق مطالب الفيليين بعد تغيير النظام المباد، غير ان القوانين الجديدة لم تنصفهم بصورة شاملة ويقول نائب فيلي في البرلمان الاتحادي السابق ان الكورد الفيليين كانوا يأملون باسترجاع بعض حقوقهم بعد 2003، ولكن ووصولا الى عام 2021 لم يستجد أي تقدم في هذا الملف، لافتا الى كثير من القوانين التي شرعت من دون ان تنفذ بخاصة في مناطق المادة 140 أو في بغداد، بحسب قوله.

ويعطي النواب نماذج عن القوانين في دورة البرلمان الاتحادي المنتهية بالقول انه جرى تبني مشاريع من ضمنها إلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل الخاصة بمصادرة أراضي الكورد الفيليين في مناطق مندلي وخانقين، فضلا عن مشاريع قرارات اخرى تتعلق بالكورد الفيليين وحقوقهم سرعان ما احيلت ملفاتها إلى وزارات اخرى خلافا للقواعد القانونية، بحسب تأكيد النواب.

كما ذُكر ان التعويضات المادية لذوي ضحايا الكورد الفيليين، لا تتجاوز الـ25% والنسبة في بعض الملفات اقل من ذلك بكثير، اذ لم تشهد أي تقدم ومنها في موضوع مصادرة الأراضي الخاصة بالكورد الفيليين المهجرين، وانتقد سياسيون ونواب بقاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل نافذة، وتساءلوا: هل الاحزاب السياسية راضية عما اصدره مجلس قيادة الثورة سيء الصيت من قرارات ضد المواطنين الكورد؟!

ويرى المراقبون انه حتى القرارات والقوانين التي شملت الكورد الفيليين، ومنها قانوني السجناء والفصل السياسي، ليست سوى اجراءات ترقيعية لا ترقى الى مستوى تعويض ضحايا الابادة الجماعية عن حجم الاضرار التي تعرضوا لها، بحسب وصفهم، مشيرين الى انه برغم أن الحكومات بعد عام 2003 قدمت بعض التسهيلات والامتيازات والرواتب التقاعدية لآباء وأمهات ضحايا جريمة التهجير، وتسوية القضايا المتعلقة بالوثائق الثبوتية العراقية وشمول البعض من أبناء هذه الشريحة بالتعيينات في دوائر الدولة وحصول البعض على تعويضات مالية، إلا انها لا تساوي ما قدمته هذه الحكومات لضحايا مكونات أخرى، ما قد يثير اتهامات بالتمييز في التعامل مع الضحايا على اختلاف قومياتهم وأطيافهم.

وعلى صعيد متصل يجري التنبيه على الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من العهود والمواثيق الدولية التي صادق عليها العراق، التي تلزم الحكومة العراقية ان تبحث وتقدم معلومات موثقة عن مصير الكورد الفيليين الذين كانوا محجوزين، ملمحين الى ان لدى الحكومة الوف الوثائق تتعلق بقضية الكورد الفيليين، التي أكد تواجدها المدعي العام في قضية قتل وتهجير الكورد الفيليين.

الكورد الفيليون..
قلب الوطن وذاكرته

لقمان عبد الرحيم الفيلي

تحل علينا هذه الايام الذكرى السنوية لقمع الكورد الفيليين من قبل النظام البعثي المقبور، فمنذ العام 1980، تمت عمليات المطاردة والاعتقال والاعدامات والمقابر الجماعية بحق عشرات الاف المواطنين من هذا المكون العراقي الأصيل بحجة التبعية لايران وان كانوا ابناء هذا الوطن لاجيال طويلة، وامتلأت سجون البعث المقبور بخيرة شباب هذا المكون، وازهقت كثير من ارواح الكورد الفيليين لا لذنب ارتكبوه سوى لانهم وقعوا ضحية السياسات الشوفينية للبعث، التي لا تعرف غير الاقصاء والعنف والتعصب القبلي والقومي.

وقد جرت محاولة سلب وطنية هذا المكون حينما أُسقطت الجنسية العراقية عن اكثر من نصف مليون كوردي فيلي حسب القرار 666 الصادر عن مجلس قيادة الثورة المنحل سيء الصيت بتاريخ 7/5/1980. ليتم بعد ذلك تجريدهم من أوراقهم الرسمية، ومصادرة ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة، وسرقة حقوقهم بشكل علني وفي وسط النهار مع صمت دولي، في واحدة من ابشع الجرائم الانسانية والاقتصادية التي أُرتكبت بحق هذا المكون.

ونحن اليوم نستذكر تلك الفواجع التي تعرض لها هذا المكون، ونسترجع آهات الأمهات المفجوعات على أولادهن، ونستذكر حرقة قلوب الآباء على ما بنوه من عوائل وحياة وسعي للعيش بكرامة وعزة، ليجدوا انفسهم اما مطاردين على الحدود، أو بين جدران الموت البعثي الشوفيني، نرى ان قضية الكورد الفيليين لم تأخذ مساحتها المطلوبة وان الحيف الذي شملهم لم يعالج بعد ونراها تسير نحو طي النسيان والإهمال، إذ يتم تسليط الضوء على ما عانوه من ظلم وحرمان وتجريد من اغلى ما يملكه المواطن، وهو الانتماء.

ولا يسعنا في هذا المقام، الا أن ندعوا بالرحمة والغفران لكل شهداء العراق من الكورد الفيليين واخرين، مدفوعين بالإيمان العميق بأن هذا المكون الأصيل هو جزء من ديموغرافية ونسيجه الاجتماعي وتاريخ العراق وهويته، و احد بناته الاوفياء.

سلام على شبابنا الذي دفنوا في مقابر لم يعثر عليها، وعلى امهاتنا الذي انتظروا أبناءهم لامد طويل فمنهم من غادرت الدنيا حزينة ومنهم من تنتظر شم عظام ابنها ولا تعرف له من قبر.

الرحمة والخلود لشهدائنا الفيليين ولشهداء العراق الابرار جميعاً

هل كان احتلالا ام تحريرا؟

رغم مضي تسعة عشر عاما على إسقاط نظام صدام حسين من قبل القوات الأمريكية، لا يزال العراقيون «كما هي عادتهم دائما» غير متفقين فيما إذا كان ما حصل تحريرا ينبغي الاحتفال به، ام انه كان احتلالا، والشعوب عادة لا تحتفل بمناسبات احتلالها.

انس محمود الشيخ مظهر

ولا ينحصر عدم الاتفاق هذا عند الشريحة المؤيدة لنظام البعث وحسب، بل حتى عند من كانوا يعارضونه من الذين خرجوا في الدقائق الأولى لدخول الدبابات الامريكية للعاصمة بغداد محتفلين بسقوط الصنم، ومن منا لا يذكر أبو تحسين الذين كان ماسكا بصورة لصدام ينهال عليه بالضرب ويبشر بنهاية حقبته البغيضة.

ان ما عكر فرحة العراقين بسقوط نظام صدام هو اعلان امريكا رسميا بعد ايام من دخولها للعراق بان قواتها هي قوات احتلال. ورغم ذلك فان العراق «الرسمي» كان يحتفل سنويا بهذه المناسبة في السنوات الاولى من تغير النظام، الى ان تغيرت الموازين الإقليمية والداخلية وارتخت القبضة الأمريكية، فتم تسويق التاسع من أبريل اعلاميا باعتباره يوم احتلال العراق.

يجب على العراقيين التمييز بين أمرين مهمين.. الاول هو اسقاط نظام صدام بغض النظر عن تداعياته، والثاني هو تبعات «الاحتلال» الامريكي بغض النضر عن سقوط النظام. فالموضوعان منفصلان عن بعضهما، والتوقيتات مختلفة، فامريكا لم تعلن عن نفسها كقوة احتلال في 9-4 بل جاء وراءها بأيام .كذلك ليس من المنطق ان نقيم نظام صدام حسين وفق ما حصل بعد سقوطه، فسلبيات الحكومات التي جاءت بعده لا تبريء صفحته ولا تلغي جرائمه .

من المعروف ان المعارضة العراقية لم تكن لتتمكن من ازاحة نظام صدام

> كان بإمكان الساسة العراقيين الاستفادة من تبادل المصالح هذه لما فيه خير العراق كما حصل في دول اسيوية كثيرة , لكنهم فشلوا في هذا المجال ايضا .وبدلا من ذلك فسحوا المجال لقوى اقليمية جديدة لاحتلال العراق..

حسين بمفردها , ولولا الغزو الامريكي للعراق لما استطاعت المعارضة العراقية من السيطرة حتى على محافظة عراقية واحدة , ولبقي نظام صدام حسين قائما الى يومنا هذا, ينتقل فيه الحكم من الاب الى الابناء ومنهم الى الاحفاد , وكما قال هو بنفسه في احدى جلسات محاكمته موجها كلامه للقاضي بانه (لولا الامريكان لا انت ولا ابوك كنتوا تقدرون تجيبوني هنا)، وطبعا لم يكن ذلك لقوة صدام حسين ولا لذكائه الخارق وانما بسبب ضعف تلك المعارضة وتشتتها , وكونها لم تكن بمستوى ذلك الحدث , تماما مثلما هم ليسوا بمستوى ادارة البلد منذ الالفين وثلاثة ولغاية يومنا هذا , وما نشهده اليوم من انسداد سياسي يندرج تماما ضمن نفس الاسباب .

لقد جبلت الطبيعة البشرية على امرين...رفض اي احتلال خارجي , ورفضها بان تحكم بالحديد والنار من قبل دكتاتوريات محلية , وهذه حقائق ثابتة لا يمكن الجدال حولها , وبذلك كان العراقيون امام خيارين وهما... اما القبول باحتلال خارجي ينقذهم من الدكتاتورية المحلية , او الرضوخ لتلك الدكتاتورية المحلية لاجيال واجيال .

ماحدث بعد الالفين وثلاثة اثبت ان الاحتلال الاجنبي القادم من وراء المحيطات على بعد الاف الاميال اهون بكثير من دكتاتورية محلية تجثم على صدر الشعوب. فبعد سنوات قليلة من دخول الامريكان بدأت مفاوضات جدية بينها وبين الحكومة العراقية لتغير العلاقة بين الطرفين وذلك من علاقة احتلال الى علاقة اتفاقيات امنية تضمن حقوق ومصالح الطرفين . ولكي نكون واقعين فان القبول الامريكي بالانسحاب من العراق لم يكن ليتم لولا بعض المواجهات المسلحة التي تعرضت اليها القوات الامريكية في العراق من قبل مجاميع مسلحة صغيرة . فان كانت تلك المجاميع المسلحة قد نجحت بدفع القوات الامريكية للخروج من العراق , الا انها لم تكن بالمستوى الذي تستطيع من خلال عمليات قليلة وغير مؤثرة من ازاحة نظام دكتاتوري محلي كنظام صدام حسين يسيطر على المؤسسات الحكومية ويمتلك عمقا شعبيا من المنتفعين , ويتعامل بالحديد والنار مع معارضيه.

المفارقة ان من يصفون التاسع من ابريل على انه يوم احتلال للعراق، هم اكثر من استفاد من ذلك الاحتلال, فوجود اكثرهم اليوم في العملية السياسية لم يكن ليحصل لولا «الاحتلال» الامريكي، ولا اتصور ان اعتبارهم ذلك اليوم يوم احتلال يأتي لوطنيتهم المفرطة والا لما أباحوا العراق لقوى اخرى في المنطقة، ليضيفوا احتلالات اقليمية على الاحتلال الامريكي للعراق.

وهنا يبرز سؤال اخر وهو، هل الاحتلال الامريكي الآتي من وراء البحار اهون على العراق ام الاحتلال السياسي والامني والاقتصادي لقوى اقليمية؟

وهنا يجدر الاشارة بداية الى نقطة مهمة وهي، ان كلمة الاحتلال لا تستقيم مع الوضع الامريكي في العالم، فالامريكان هم قدر العالم المعاصر شاء من شاء وابى من ابى , ليس لدول الشرق الاوسط فحسب بل لكل دول العالم وحتى للدول الاوروبية، وعلاقتها مع مناطق نفوذها عادة ما تكون علاقة مبنية على مبدأ المصالح المتبادلة، بالاعتماد على الناحية الاقتصادية اكثر من السيطرة العسكرية المباشرة.

وكان بإمكان الساسة العراقيين الاستفادة من تبادل المصالح هذه لما فيه خير العراق كما حصل في دول اسيوية كثيرة , لكنهم فشلوا في هذا المجال ايضا .وبدلا من ذلك فسحوا المجال لقوى اقليمية جديدة لاحتلال العراق وايجاد توازن بين القوى الاقليمية والقوى العظمى على الساحة العراقية , دون ان ينتبهوا ان القوى الاقليمية هذه لا تزال تتبنى لغاية اليوم المفهوم القديم للاستعمار , فهيمنت على العراق سياسيا وامنيا واقتصاديا دون ان يحصل العراق على اي مقابل من وراء ذلك .

فاذا كنا نتحدث عن «الاحتلال» الامريكي للعراق فعلينا الحديث عن الاحتلالات الاقليمية ايضا ... فان كنا نعرف تاريخ «الاحتلال» الامريكي للعراق , فهل من سياسي يخبرنا متى وفي اي يوم احتل العراق من قبل بقية الدول التي تجول وتصول على الساحة العراقية اليوم؟

باحثاً عن تعويض لقصف أسرته..

رجل عراقي يواجه الحكومة الاسترالية

فيـــلي

أثـارت صحيفـة «الغارديـان» البريطانيـة، قضيـة رجـل عراقـي تتعثـر محاولاتـه من أجـل الحصـول علـى تعويض مالي مـن الحكومة الاسـترالية بعد اتهـام القوات الاسـترالية بالتسـبب فـي مقتـل أفـراد عائلتـه فـي الموصـل عـام 2017، وفيمـا ترفـض الحكومة الاسـترالية دفـع التعويضـات وتؤكد أنها «قصفت» بناء على معلومـات اسـتخبارية عراقية موقعـا لتنظيم (داعش)، يؤكد محامون اسـتراليون أن حكومة بلادهـم هـي المسـؤولة عـن عمليـة القصـف وأن رفضهـا الدفـع يهـدد «الديمقراطية» الأسـترالية.

وقالت الصحيفة البريطانية في تقرير لها وترجمته مجلة «فيلي»؛ إن «الحكومة الأسترالية ترفض منح تعويضات مالية لرجل عراقي طلب عدم الكشف عن اسمه، وقال إن الغارة المفترض أنها استهدفت موقعاً لمسلحي (داعش) بحسب السلطات الأسترالية، تسببت في الواقع في مقتل 35 من أفراد عائلته».

وأوضحت الصحيفة؛ أن «الرجل العراقي تقدم بالطلب للحصول على العويضات من وزارة المالية الأسترالية، وفق ما هو معروف باسم مدفوعات الشرف، في العام الماضي»، مؤكداً أن «هناك أدلة قوية على القوات الاسترالية أسقطت قنبلة في العام 2017 في إطار سلسلة من الغارات الجوية في الموصل من قبل التحالف الدولي لمحاربة (داعش)».

وتابعت الصحيفة أن «الرجل العراقي تم ابلاغه في كانون الأول الماضي، بأن الأموال لن تدفع له، على الرغم من أن المندوب الاسترالي الذي اتخذ القرار لم يحصل على تقرير من وزارة الدفاع الاسترالية يحدد ما اذا كانت احدى طائراتها المقاتلة من طراز (اي ايه-18 سوبر هورنيت)، هي التي نفذت الغارة الجوية المفترضة».

وأشار التقرير البريطاني إلى أن «الرجل العراقي مقيم في العراق، وهو طلب تعويضات بقيمة مئات آلاف الدولارات»، مبيناً أن «القانون الأسترالي، وحول مثل هذه التعويضات، مرتبط بتقدير من جانب الحكومة بما في ذلك عندما يقوم كيان حكومي ما بعمل معين يتسبب بنتائج غير مقصودة ولا يكون هناك تعويض آخر متاح من جهة أخرى».

وتنقل الصحيفة عن الرجل العراقي قوله إن «35 شخصاً من أفراد عائلته الكبيرة، بينهم 14 طفلا و9 نساء، سبعة منهم من أفراد أسرته المباشرة، قتلوا في الغارة الأسترالية المفترضة على أحد أحياء الموصل في 13 يونيو/حزيران العام 2017».

ويؤكد المحامون الاستراليون للرجل العراقي أن «هناك معلومات تؤكد الاتهام بأن قوات الجيش الاسترالي هي المسؤولة عن الغارة الجوية، بما في ذلك تصريحات إعلامية صادرة عن الجيش الاسترالي حول مشاركته في غارات التحالف الدولي ربما تسببت في مقتل مدنيين في الحي الموصلي نفسه وفي اليوم نفسه».

ولفت التقرير إلى أن «رئيس العمليات المشتركة المارشال الجوي ميل هوبفيلد قال للصحافيين في شباط العام 2019، أن طائرتين استراليتين اسقطتا قنابل في الحي الموصلي في 13 حزيران العام 2017»، مبيناً أن «الضربات الجوية نفذت استجابة لطلب من القوات العراقية التي كانت تخوض معركة صعبة مع مسلحي داعش لاستعادة الجزء الغربي من الموصل».

وكان هوبفيلد أشار إلى أن «التحالف لم يعلم إلا بعد مرور 7 شهور بتقارير تتحدث عن أن هذه الضربات ادت الى مقتل مدنيين بعد أن طرحت القضية على موقع (ايرر وورز)، على الانترنت»، مبينا أن «بسبب هذا التأخير لم يتمكن الجيش الأسترالي من التحقيق لمعرفة عدد المدنيين الذين قتلوا، وما إذا كان القتلى سقطوا نتيجة للغارة الجوية التي نفذتها أستراليا أو من أطراف أخرى».

ونقل التقرير عن هوبفيلد قوله «لا نعرف بشكل جازم كيف قتل هؤلاء الأشخاص، لكننا نعلم من مراجعتنا للأحداث أن طاقمنا الجوي لم يرتكب أي خطأ في هذه المهمة»، مشيرا الى «ان المعلومات الاستخباراتية لم تكن تفيد بوجود مدنيين في الموقع المستهدف وأن الضربات الجوية أصابت الإحداثيات الدقيقة التي قدمتها القوات العراقية».

ويستمر هوبفيلد في قوله «إننا لا نلوم قوات الامن العراقية على هذا الحادث، ونحن نعلم تماماً مخاطر إلحاق خسائر في صفوف المدنيين في منطقة حرب شديدة الكثافة والتعقيد»، مبيناً أن «العمل في الموصل كان أكثر الحملات الجوية شراسة نشهدها في جيلنا، والنتيجة المؤسفة للحرب، تتمثل في وقوع هؤلاء الضحايا المدنيين».

وتابع التقرير البريطاني أن «مندوب وزارة المالية الأسترالية أشار أنه لم يطلع على تقرير قوات وزارة الدفاع الاسترالية حول الغارات الجوية، وأنه تبنى تقرير الجيش الاسترالي الذي سبق له ان خلص الى ان تحقيقاته الخاصة لم تؤكد وجود دليل على مقتل مدنيين في غارة جوية استرالية».

تبين الصحيفة البريطانية «إلا أن المحامين الاستراليين للرجل العراقي تقدموا في 29 آذار الماضي بطلب مراجعة داخلية للقرار الصادر عن وزارة المالية الاسترالية، وطلبوا تعيين مندوب جديد للقضية».

ونقل التقرير عن المحامية جاستينتا لوين قولها «انه لا يوجد تفسير موثوق اخر لكيفية مقتل المدنيين بخلاف ان الحكومة الاسترالية هي المسؤولة بالفعل عنه»، مبينة انه «من المثير للقلق أن قوات الدفاع الاسترالية تخفي تورطها المحتمل في سقوط ضحايا مدنيين برفضها نشر تقرير تحقيقها».

وتشير لوين إلى أن «الرجل العراقي تقدم بطلب للحصول على نتائج التحقيق بموجب قانون حرية المعلومات في شباط العام 2020، وأن المسألة ما زالت قيد الدراسة من جانب السلطات الاسترالية حتى الآن».

وتؤكد المحامية لوين أن «معرفة ما تفعله حكومتنا، وهذه الشفافية والتدقيق، قضية بالغة الأهمية لدعم ديمقراطيتنا»، مبينة بالقول «كيف بإمكاننا معرفة ما اذا كانت حكومتنا تتصرف وفق ما يخدم مصلحة الشعب الاسترالي، سواء كان هنا او في الخارج؟».

«الرجل العراقي مقيم في العراق، وهو طلب تعويضات بقيمة مئات آلاف الدولارات»، مبيناً أن «القانون الأسترالي، وحول مثل هذه التعويضات، مرتبط بتقدير من جانب الحكومة ..

من هو
صدام حسين المجيد

صدام حسين كان
١ - اول رئيس للدولة العراقية منذ تاسيسها يتنازل عن رمز السيادة العراقية (شط العرب) للايرانيين ايام حكم الشاه ...

كامل غني الهيتي

-2 اول رئيس للعراق يتنازل عن اراضي لكل من تركيا والسعودية والاردن باتفاقيات يعرفها الجميع ومن يجهل عليه ان يسأل عن مصير منطقة الحياد التي تم محوها من خارطة العراق

-3 اول مخبول يخوض حربا على ايران من اجل اراض منحها لهم باتفاقية الجزائر 1975

وبعد ثمان سنوات من تدمير الجيش العراقي واقتصاد البلد ومليونا شهيد ومفقود يعود ليعترف بما منحه للشاه المقبور وكأن شيئا لم يكن

-4 اول رئيس للعراق منذ اعلان العراق كدولة مستقلة يعترف ويوقع للكويت على حدود امتدت داخل العراق مئات الكيلومترات بعد ان احتلها وشرد اهلها ونهب اموالها ودخل حربا ضد 50 جيش من جيوش التحالف مما اسفر عن تدمير شامل للجيش العراقي وهزيمة مخزية لقواتنا المسلحة والدمار المروع الذي اللحقته طائرات التحالف بالبنى التحتية من جسور ومصانع ومحطات توليد الكهرباء

-5 هو اول رئيس ينقلب على حزبه ويعدم ابرز قياداته ومثقفيه دون محاكمة بتهمة الخيانة

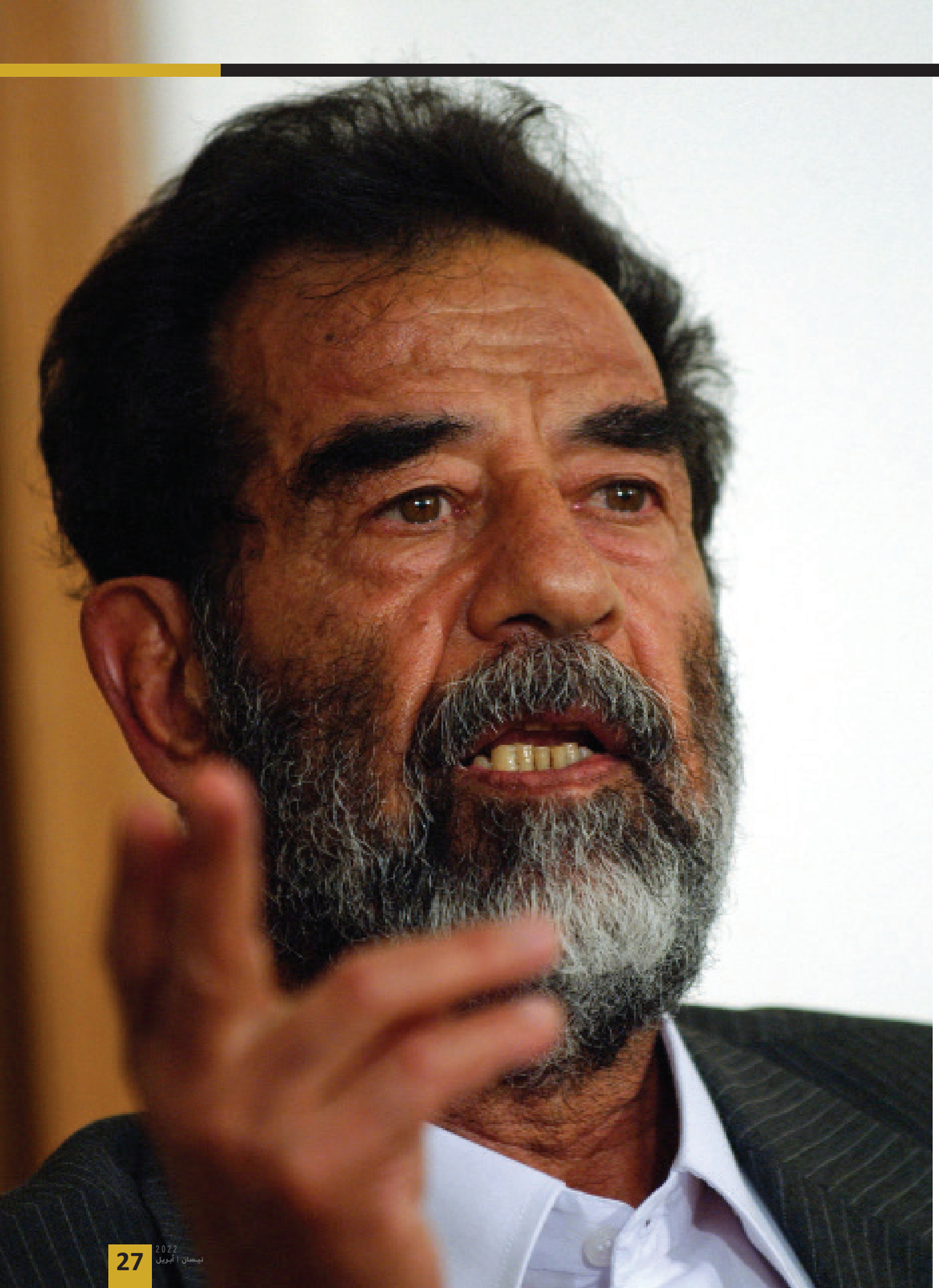

اول مخبـول يخـوض حربـا على ايران مـن اجـل اراض منحها لهم باتفاقيـة الجزائر ١٩٧٥ وبعـد ثمان سـنوات مـن تدمير الجيـش العراقي واقتصـاد البلد ومليونـا شـهيد ومفقـود يعود ليعترف بمـا منحه للشـاه المقبور وكأن شـيئا لـم يكن ...

وشـفيق الكـمالي وعبـد الخالـق السـامرائي ووو ..... مثـلا

-6 اول رئيـس دولـة في العـالم يـضرب شـعبه بالكيميـاوي وحلبجـة والانفـال مثـلا

-7 اول زعيـم يهجـر شـعبه مـن الاكـراد وابنـاء الجنـوب ويغير التركيبة السـكانية لمناطـق بأكملهـا

-8 اول حاكـم عراقـي يـترك الحكـم مهزومـا والعـراق برقبتـه 400 مليـار دولار ديـون لـدول وشركات

-9 اول دكتاتـور يبتـدع ابشـع الاساليب في القتـل والاعـدام لمـن يعـترض ولـو بكلمـة او مزحـة او مـن يخالـف امـرا امنيـا او اداريـا ناهيـك عـن المعارضـة السياسـية ولـو ظنـا فمـن الاعـدام بدفـن الاحيـاء الى الاعـدام تفجـيرا الى قطـع اللسـان وبـتر الاذن

-10 اول رئيـس دولـة بالتاريـخ يبـدأ حكمـه بحـرب وينهيهـا بحـرب ولم يكسـب اي مـن هـذه الحـروب ومـع ذلـك كان يدعـي النـصر لهزائمـه ويصرخ (يامحـلى النـصر بعـون اللـه) (ويـا حـوم اتبـع لـو جرينـه)

والكثـير مـما يدفـع للقـرف مـما يشـير الى مـرض نفـسي واخلاقـي لمـن يمجـد ويحـن لعـصره.

لـذا اقـترح اسـتحداث محافظـة عراقيـة جديـدة ويتـم نقـل جميـع الذيـن يحنـون للنظـام البائـد اليهـا عـلى ان يتـم حكمهـا بنفـس الاسـلوب البعثـي الصدامـي

الستلايت ممنوع
الموبايل ممنوع
الانترنت ممنوع
كتب دينية ممنوع
كتب ديمقراطية ممنوع
صحافة حرة ممنوع
إذاعات خاصة ممنوع
انتخابات ماكو
كل جمعة اجتماع بالفرقة الحزبية
السـفر ممنـوع (الا تدفـع بـدل سـفر ٤٠٠ الـف)
الخدمـة العسـكرية إلزاميـة والراتـب ١٨ الـف دينـار
الي يسـب الريـس او احـد افـراد عائلتـه اعـدام
الانتماء لاي حزب غير البعث اعدام
اي مظاهرات ضد النظام اعدام
زيارات مشي ممنوع
مجالس حسينية ممنوع
طبخ للحسين ممنوع
محاضرة للوائلي ممنوع
أغاني فؤاد سالم ممنوع
شعر مظفر النواب ممنوع
تربية لحية ممنوع
تلبس اسود ممنوع

و أوفـر الهـم حصـة تموينيـة كاملـة متكاملـة مـن الطحين و السـكر و الشـاي أنتهـاءاً بشـفرات الحلاقـة و الشخـاط) .. وأمنـع أسـتيراد 90% مـن البضائـع مـن خـارج المحافظـة .. و الـ10% مـن البضائـع المسـموح أسـتيرادها أخـلي سـعرها ضعـف الراتـب وأخـلي تسـعيرة كل حاجـة حسـب سـعر عـام 2003 يعنـي كيلـو اللحـم ب5000 دينـار .. و قنينـة الغـاز بـ250 دينـار .. و أنطـي بيهـا راتـب مقـداره 12000 دينـار. وشـكو واحـد يتحسـر عـلى ايـام صـدام و يسـميها ايـام الخـير اجـبره يعيـش بيهـا !ه

شهد مجلس الأمن الدولي في نيويورك صرخة عراقية للدفاع عن ضحايا العنف الجنسي في الحروب أطلقتها الناشطة الايزيدية ناديا مراد، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، والتي ذكّرت العالم بأن مثل هذه الجرائم ليست مجرد نتائج جانبية للصراعات، وأنه يجب التعامل معها على أنها «تكتيك حربي» يعود الى بداية البشرية، ولهذا يجب محاكمة تنظيم داعش دوليا.

فيلي

صرخة عراقية في مجلس الأمن:

حاكموا الدواعش دولياً

وذكرت وكالة «اسوشيتدبرس» الأمريكية في تقرير لها ترجمته مجلة «فيلي»؛ انه خلال جلسة مجلس الأمن التي خصصت من اجل جرائم العنف الجنسي، تناول المجتمعون حوادث تجري في الحرب الاوكرانية الحالية، وفي شمال اثيوبيا حيث اغتصب 27 جنديا امرأة، وفي افريقيا الوسطى حيث تم العثور على جثث امرأة وفتاتين بعد أيام من قيام مقاتلين مسلحين باختطافهن واغتصابهن، بالإضافة إلى حوادث من العراق حيث تعرضت 2800 امرأة وطفل من الايزيديين الى الاسر من جانب تنظيم داعش منذ ثمانية أعوام، وتعرض العديد منهم الى الاستعباد والعنف الجنسي.

وتناولت الجلسة في نيويورك كيفية تحقيق المحاسبة عن مثل هذه الأعمال، من جانب الممثلة الخاصة للأمم المتحدة حول العنف الجنسي في النزاعات براميلا باتن، بالاضافة الى ناديا مراد التي تعرضت للاستعباد الجنسي في العام 2014، وهربت من خاطفيها لاحقا.

ولفت التقرير الى ان باتن توجهت بشكل مباشر مجلس الأمن، وهو أقوى

هيئات الامم المتحدة، والذي سبق له ان اقر خمسة قرارات حول منع العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات ومواجهتها، حيث تساءلت باتن عما تعنيه هذه القرارات لامرأة في اوكرانيا أو افغانستان او ميانمار أو منطقة تيغراي في إثيوبيا.

ونقل التقرير عن باتن قولها إن العالم، في ظل اضطراب كبير تميزت به أزمات متعددة، شهد العالم «زيادة في العسكرة، بما في ذلك وباء الانقلابات التي ارجعت عقارب الساعة إلى الوراء فيما يتعلق بحقوق المرأة».

وتابعت باتن؛ أن كل حرب جديدة شهدت مآس إنسانية، بما في ذلك موجات جديدةً من أقدم جرائم الحرب وأكثرها صمتا واقلها تعرضا لإدانة، أي العنف الجنسي والاغتصاب.

وحذرت باتن من وضوح الفجوة القائمة ما بين التزامات مجلس الأمن وبين الامتثال للواقع، مذكّرة بأن آخر تقرير للأمم المتحدة يغطي النزاعات في 18 دولة يوثق 3293 جريمة عنف جنسي تم التحقق منها من قبل الأمم المتحدة في العام 2021 ، وهو ما يمثل زيادة كبيرة قدرها 800 حالة مقارنة بعام 2020، وأن أعلى رقم (1016) تم تسجيله في الكونغو.

واعتبرت باتن أنه يجب تحقيق العدالة في المجتمعات وفي قاعات المحكمة، ويجب تعويض الضحايا من اجل ان يتمكنوا من اعادة بناء حياتهم، وعلى ان «العدالة والسلام والأمن مترابطة بشكل وثيق».

ومن جهتها، قالت مراد انه في ظل الأوضاع الحالية في العالم، فإن هناك ميل للتعامل مع قضايا مثل الجرائم الجنسية المرتبطة بالحروب، بمستوى اقل اهمية كم أنها مسائل ثانوية، إلا أن «الحقيقة تتمثل في أن هذه هي اللحظة التي يجب أن تكون فيها حماية النساء والفتيات ودعمهن، بمثابة أولوية عاجلة».

ونقل التقرير عن مراد قولها إن التاريخ يظهر أنه عندما يندلع النزاع، فإن الوحشية تتجلى في البداية»، مثلما يجري في أوكرانيا حاليا. واكدت ان «العنف الجنسي ليس من الآثار الجانبية للنزاع. انه تكتيك حرب قديم قدم الزمن».

وذكرت مراد بان محكمة المانية أدانت مؤخرا عضوا في داعش بارتكاب جريمة ابادة جماعية بحق وفاة فتاة ايزيدية، إلا أنه برغم كثرة الأدلة التي توثق الفظائع التي ارتكبها الدواعش ضد النساء والفتيات، إلا أن مرتكبي الجرائم لم يواجهوا سوى القليل من العواقب.

وخلصت مراد إلى القول إن الناجين بحاجة الى «أكثر من مجرد الغضب الأخلاقي».

ولهذا حثت الناشطة الايزيدية مجلس الأمن على التصويت من أجل داعش إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمتهم بتهمة الابادة الجماعية والعنف الجنسي بحق الايزيديين.

كما حثت مراد الدول الاخرى على ان تحذو حذو ألمانيا واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية لمحاكمة الجناة المفترض تورطهم بجرائم حرب. وقالت مراد انه «كنت ترغب في اقامة قوة رادعة، وتريد طمأنة النساء الايزيديات والناجيات في كل مكان تقف فيه معنا، فلا تؤخر العدالة بعد الآن».

برغم كثرة الأدلة التي توثق الفظائع التي ارتكبها الدواعش ضد النساء والفتيات، إلا أن مرتكبي الجرائم لم يواجهوا سوى القليل من العواقب.
وخلصت مراد إلى القول إن الناجين بحاجة الى «أكثر من مجرد الغضب الأخلاقي»..

الادب النسوي في العراق ..
البدايات والطموح الروائية أنموذجا

يسجل مؤرخو الادب والباحثون، أوائل الخمسينات من القرن الماضي كبداية لنشأة بوادر الكتابة النسوية العراقية، مشيرين الى ان أولى المحاولات الروائية النسوية كانت في الخمسينات على يد الروائية حورية هاشم نوري بروايتيها (ليلة الحياة - ١٩٥٠) و(بريد القدر - ١٩٥١) تلتها رواية (من الجاني- ١٩٥٤) لحربية محمد ورواية (نادية - ١٩٥٧) لليلى عبدالقادر.

فيلي

ولكن الباحثين سرعان ما يستدركون بالقول ان الظروف السياسية التي عاشتها البلاد من حروب متتالية ولّدت ضغطاً نفسياً كبيراً، وما تركته من تراكمات قسرية وانتكاسات على عموم الفرد والجماعة، وما أنتجته من هجرات متسارعة وضياع طاقات وطنية في المهجر، و مشيرين بصورة خاصة الى تأثير السلوكيات المجتمعية بشكل عام كالتطرف والإرهاب و الطائفية، ولافتين الى أسماء نسوية لها رصيد جمالي في الكتابة الروائية وحضور لافت للأنظار ليس على المستوى الوطني فحسب، إنما على المستوى العربي والعالمي، بحسب قولهم، كما يشير المراقبون الى ان معظم ما يكتب من نتاجات في الوقت الحاضر لكاتبات عراقيات يؤلف في خارج العراق، فيما تفتقر الساحة في داخل العراق الى كاتبات جديدات.

ويتساءل الجميع هنا، هل يبقى انموذج نازك الملائكة (تولد بغداد -1923 وفاة القاهرة 2007)، التي نالت شهرة عالمية في تاريخ الأدب، المثال المتفرد عن الابداع النسوي العراقي «وهي في مجال الشعر طبعا»، فيما يلفت البعض الى أن السبب وراء تفردها، هو أن والدتها سلمى عبد الرزاق، كانت تكتب الشعر وتنشر قصائدها في المجلات والصحف العراقية باسم أدبي هو «أم نزار الملائكة»، ويعدون نازك باعتقادهم أول من كتبت الشعر الحر في عام 1947 ويعد البعض قصيدتها المسماة «الكوليرا» من أوائل الشعر الحر في الأدب العربي.

وبشأن الرواية يجمع الباحثون على انه مع أواخر الستينات والسبعينات عاد النشاط يدب في أوصال الرواية النسوية العراقية بمشاريع روائية فيها كثير من النضج والتطور مع قلتها إذا حسبنا العقود الزمنية، على حد وصفهم، منوهين الى انه على مدى ثلاثة عقود كانت نتاجات «جنة الحب» 1968 لمائدة الربيعي و»أشواك في الطريق» – 1970 لسميرة الدراجي و»عيناك علمتاني»- 1972 لشرقية الراوي و»نخيل وقيثارة»- 1973 لسليمة خضير و»النهوض» 1974 لسالمة صالح و»النافذة»1975 لبديعة أمين و»ليلى والذئب»- 1981 و»فجر يوم وحشي»- 1985 و»ممر إلى الليل»- 1988 لابتسام عبدالله و»عالم النساء الوحيدات»- 1985 و «من يرث الفردوس»- 1987 و»بذور النار»- 1988 للطفية الدليمي و»حبات النفتالين»- 1986 لعالية ممدوح و «لو دامت الأفياء»- 1986 و»ذاكرة المدارات»- 1988 لناصرة السعدون و»حبل السرة»- 1990 لسميرة المانع؛ و»مطر أحمر مطر أسود»- 1994 لإبتسام عبدالله و»زهرة الأنبياء»- 1994 لسالمة صالح و»الولع»- 1995 لعالية ممدوح و»العالم ناقصاً واحد»- 1996 لميسلون هادي «القامعون»- 1997 لسميرة المانع و»كم بدت السماء قريبة»- 1999 لبتول الخضيري و»النقطة الأبعد»- 2000 لدنى غازي و»الغلامة»- 2000 لعالية ممدوح، كما كان لها رواية «التانكي» 2019.

ويمكن الاشارة الى بعض اسباب عدم التواصل في نشر نتاجات بعض الكاتبات فيما قالته الكاتبة سافرة جميل حافظ في لقاء لها عند الحديث عن تأثير ظروف البلد على التهيب من النشر اذا جاز القول، تقول الكاتبة «روايتي (نحن الآن)، وهي الجزء الثاني من رواية (هم ونحن والقادمون) المنشورة، وهي ليست جديدة، بل انني بدأت كتابتها في الثمانينات، ولم اكن ارغب في ظهورها لأسباب عدة منها الظروف التي كان يمر بها المجتمع اثناء الحرب، وايضا انا ما كنت مؤهلة ان

اطبعها، كانت جاهزة للطبع في بداية التسعينيات، وكتبت لها المقدمة مطلع عام 2000 «، مشيرة الى ان وراء عدم ظهورها اسباب عدة منها بحسب قولها «ما هو نفسي، لم اكن اتلاءم مع الظروف، لم اكن في حالة نفسية تسمح لي ان اخرج برواية، ثم بفعل الظروف الاجتماعية وقتها، اذ انني كتبت فيها عن اشخاص ما زالوا على قيد الحياة، ولا اريد ان اقول ان بعض الاسماء او الاحداث تشبه مع اناس، وما ذلك الا توارد خواطر...».

وتقول الكاتبة والروائية العراقية إنعام كجه جي انه بعد ان غطت جائحة كورونا سماء العالم، لم تقوَ على كتابة رواية فاستغرقتها القصص القصيرة وكان النتاج هو مجموعة «بلاد الطاخ طاخ»، وكان لكجه جي من الروايات «سواقي القلوب» (2005) و»الحفيدة الأميركية» (2008) التي وصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2009 وصدرت بالإنجليزية والفرنسية والصينية, و «طشّاري» هي الرواية الثالثة لها، ودخلت في القائمة النهائية «القصيرة» للجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2014، المعروفة باسم «جائزة بوكر العربية».

اما لطفية الدليمي فكان لها روايات «عالم النساء الوحيدات» 1986 ترجمت الى اللغة الصينية، «بذور النار»- 1988 وضحكة اليورانيوم (رواية) 2000، حديقة حياة- (رواية)، ورواية (سيدات زحل) 2009 و «عُشّاق وفونوغراف» وأزمنة (رواية) 2016.

من المهم مواجهة التصور القائم بأنه مع مغادرة اليهود للعراق في القرن الماضي، فان الدور قد حان الان على المسيحيين، مضيفا أنه «على غرار المسيحيين، فقد كان اليهود جزءا مهما من الموصل

اما الروائية الاخرى ميسلون هادي فلها روايات «فكْشري» 2019 و «سيارة مكشوفة في يوم مشمس»، و «أخوة محمد»، و « دار الذاكرة» 2018، و «جانو أنت حكايتي» 2017 و»جائزة التوأم» 2016، و «العرش والجدول» 2016 بثلاث طبعات عربية وإنكليزية وفرنسية، ورواية «سعيدة هانم ويوم غد من السنة الماضية» 2015، و «أجمل حكاية في العالم» 2014، و «حفيد البي بي سي» 2011، و «شاي العروس» 2010، و «حلم وردي فاتح اللون» 2009؛ و نبوءة فرعون، رواية و الحدود البرية، رواية، 2004، والعيون السود، رواية، 2002 و يواقيت الأرض، رواية، 2001، و العالم ناقصاً واحد، رواية، 1996، وكان لها قبل ذلك «الطائر السحري والنقاط الثلاث» رواية للفتيان، و1995الخطأ القاتل، رواية للفتيان 1993و سر الكائن الغريب، رواية للفتيان، 1988و الخاتم العجيب، رواية للفتيان، 1987و الهجوم الأخير لكوكب العقرب، رواية للفتيان، 1987 ؛ وترشحت روايتها «شاي العروس» للقائمة القصيرة لجائزة الشيخ زايد عام 2011، ونالت جائزة الإبداع العراقي عن روايتها (جانو أنت حكايتي) عام 2019 ، كما فازت روايتها (العرش والجدول) بجائزة كاتارا للرواية العربية عام 2015.

الغناء السبعيني..

ابداع هائل لم يتواصل

انتج الفن العراقي في سبعينات القرن الماضي اشكالا متعددة من الابداع، اضيفت الى الابداعات الاخرى في مجالات متعددة منها الكتابة والتأليف، وبحسب المراقبين والجمهور الذي استطلعت آراؤه في عدة مناسبات وفي اوقات متباعدة فان جيل السبعينات في الغناء يعد من ارقى الاجيال الغنائية التي انبثقت في العراق على صعيد الغناء؛

فيـــلي

وشمل ذلك جميع مفاصل صنعة الطرب والغناء، كلمات ولحنا واداء، بحسب المتخصصين في الموسيقى والمستمعين، حتى الاجيال المعاصرة منهم. ويقول النقاد ان عقد السبعينات تميز ليس بمجال الفن الغنائي بل بمجالات الحياة الاخرى كالمسرح والسينما والنتاج الثقافي قبل ان يغادرنا في عام 1980.

وبرأي المتخصصين ومصنفي الفن فان عام 1969 هو بداية التميز في الابداع الموسيقي انتهى عام 1979 وانه بدأ مع اغاني «يا نجمة» لحسين نعمة و «واترك هوا الحلوين» لفؤاد سالم و «البنفسج» لياس خضر و «يا نجوم صيرن گلايد» لفاضل عواد، و انه كان بداية عهد جديد من اسلوب اللحن والاغنية، انتهى عام 1980بتشتت المطربين وكتاب الاغنية والملحنين و تهجير وهجرة كثير منهم الى خارج العراق.

وفي الحقيقة فان جيل السبعينات في الغناء لم يك معزولا عما سبقة، فأجيال الخمسينات والستينات انتجت غناء خاصا تميز بالتفاؤل والفرح في معظمه، وشنفت الاسماع في حينه ما تدعى بالأغنية البغدادية، ولنا وقفة خاصة نتناول بها ذلك الجيل في عدد مقبل من مجلة «فيلي»؛ وجاء الجيل السبعيني في الغناء ليكمل ما قبله ويضيف ابداعات جديدة تميزت «برومانسية» شفيفة محببة بحسب المتخصصين والنقاد الموسيقيين، برغم ان الألحان اتسمت بطابع الحزن كما يقولون.

أصوات متميزة مثقفة، حسين نعمة وفؤاد سالم ورياض أحمد وقحطان العطار ومائدة نزهت و فاضل عواد وسعدون جابر وكمال محمد وستار جبار وأنوار عبدالوهاب، وياس خضر، وسامي كمال وجعفر حسن وسيتا هاكوبيان و رضا الخياط وامل خضير وصلاح عبد الغفور وغيرهم الكثيرين، كما برزت اسماء مطربين كبار استحوذوا على الذائقة الشعبية وكانت لهم اساليبهم الخاصة في الغناء، سلمان المنكوب وسعدي الحلي وعبادي العماري وحسين سعيدة وغيرهم، ونشط ملحنون ومسيقيون كبار، محمد جواد اموري وطالب القرغولي وعبد الحسين السماوي وكمال السيد ومحسن فرحان وكوكب حمزة وجعفر الخفاف و كثيرون غيرهم، ويشير المتابعون لشأن الغناء العراقي الى ان هؤلاء الملحنين كانوا تواصلوا مع ملحني الخمسينات والستينات الذين كان ثقلهم حاضرا في العقد السبعيني ايضا، امثال عباس جميل و محمد نوشي و ناظم نعيم و رضا علي، واحمد الخليل، وكان هنالك مبدعون للفن البصري امثال حميد البصري ومفيد الناصح، ونامق اديب باسلوبهم المتطور، الا ان الثلاثة بسبب السياسة وهجرتهم خارج العراق ابتعدوا عن الاضواء.

> كان بداية عهد جديد من اسلوب اللحن والاغنية، انتهى عام 1980 بتشتت المطربين وكتاب الاغنية والملحنين و تهجير وهجرة كثير منهم الى خارج العراق.

ويقول النقاد الموسيقيون ان تلك الاسماء وغيرها أنتجت الأغنية العراقية الراقية التي تخلّصت من تبعية الموال بحسب قولهم إلى غناء القصيدة الشعرية التي أبدع فيها شعراء من امثال عريان السيد خلف وزامل سعيد فتاح وكاظم الرويعي وزهير الدجيلي و ناظم السماوي وحسن الخزاعي وطاهر سلمان و داود الغنام و وبشير العبودي و كاظم اسماعيل الگاطع وغيرهم الكثير، بحسب المصنفين الفنيين ومؤرخي الفن...

وهم يلفتون هنا الى دور التلحين والغناء في الحفاظ على رونق وتميز القصائد المكتوبة بالقول، لو لم تُلحّن هذه القصائد، لكانت في عداد المنسيات، وما كان لها ان تصلنا كقصائد كما وصلتنا أغنيات، كون اللحن يُضيف طاقة تصعيدية اضافية للكلام الشعري، وهكذا تحقق الحضور النوعي للشاعر عن طريق تلك الاغاني، على حد وصفهم.

كما برزت الى الوجود في تلك المدة فرقة الانشاد العراقية بأغنياتها التراثية الجميلة.

ويثني النقاد الموسيقيون على الفن السبعيني ودوره؛ ويجمعون على ان الاصوات التي ازدهر بوساطتها الغناء العراقي غادر كثير منهم العراق لأسباب شتى معظمها سياسي، وتوفي آخرون، وفيما واصل بعض الاحياء من مطربي الجيل السبعيني الغناء في خارج العراق توقف كثيرون عن المواصلة لاسيما المتواجدون في العراق، ما عدا القلة الذين قدموا اغنيات قليلة العدد، فيما يتهم النقاد الموسيقيون، الفضائيات العراقية، بانها فرطت بحق الاغنية العراقية، مشيرين الى عدم تواجد فضائيات عراقية تتخصص ببث الاغاني العراقية السبعينية او الخمسينية اسوة بما تفعله مصر على سبيل المثال، حين تخصص عديد قنواتها التلفزيونية لعرض الاغاني والافلام وعموم الانتاج الفني المصري المنتج في عقود الاربعينات والخمسينات والستينات والسبعينات؛ بل انها تجري على المواد الفنية والاشرطة «الفيديوهات» الاصلاحات المطلوبة من النواحي الفنية مثل الصوت والصورة لتظهر بالصورة اللائقة؛ لأنها تعرض الواقع في تلك السنين، التي يجب ان تراها الاجيال المعاصرة.

وكمثال لرونق القصيدة و جمال اللحن و الصوت، يمكن الاشارة الى اغنية «يا غريب الدار» التي كتب كلماتها زامل سعيد فتاح ولحنها كمال السيد وغناها قحطان العطار التي تمثل قمة في الصور الفنية والتعبير والتأثير بحسب النقاد، و تقول كلماتها:

يا غريب الدار عن دار الاهل
هاك لهفة شوگ معتز بيها
هاك بوسة العينك الحلوه كحل
شوف بيها احبابك وناغيها
من نواعير الغفت حدر النخل
من ثنايا الهور من برديها
هاك وادري بدمعتك ترفه وتهل
وادري بيك ايمسته اتباريها

ويرى نقاد، ان الثقافة الغنائية في سبعينات القرن الماضي شملت دولا اخرى من العالم العربي، ملمحين الى ان ذلك الانفتاح والتواصل مع الذائقة العربية كان كفيلا ومحفزا للملحنين العراقيين ان يقدموا انفسهم للعالم العربي واصبحت الحانهم محط اعجاب المتذوق العربي الذي يعلم جيدا بتراث العراق الغنائي، بحسب تعبيرهم.

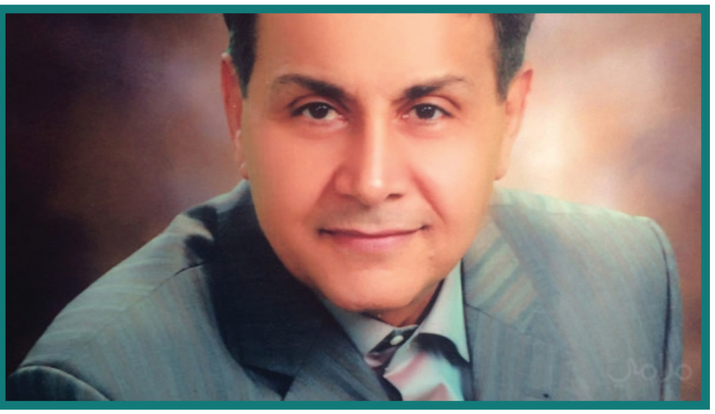

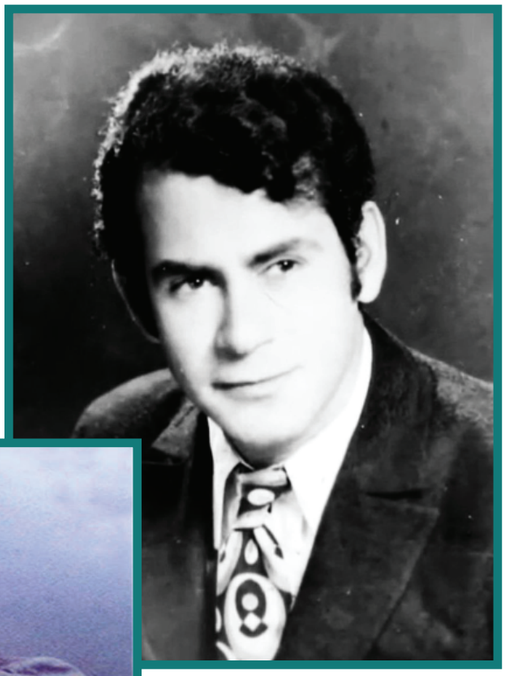

ذوو الاحتياجات الخاصة ..
انجازات رياضية بطولية

تحقق الدورات «البارالمبية» للرياضيين العراقيين منجزات كبيرة، يشدد المتخصصون والمراقبون على ضرورة تقديم اقصى الدعم لممارسي رياضاتها و ابطالها.

فيلي

فقد حصد البطل «جراح نصار» «من مواليد الناصرية - البطحاء 1991»، من الرياضيين قصار القامة، الميدالية الفضية في رمي الثقل في دورة الألعاب البارالمبية الـ 16 التي استضافتها اليابان في المدة من 24 آب وحتى 5 ايلول 2021، وذلك بفارق سنتيمتر واحد عن صاحب الميدالية الذهبية، إذ حقق رقماً عالمياً هو 11.15 فيما حقق اللاعب الروسي الفائز بالذهبية رقم 11.16.

والبطل الذهبي جراح نصار سبق له أن حقق انجازات كبيرة منها حصوله على ثلاثة أوسمة ذهبية في بطولة آسيا للشباب التي اقيمت في اليابان 2009 كما نال الوسام البرونزي في بطولة التشيك عام 2011 وحصوله أيضا على الوسام البرونزي في بطولة العالم التي اقيمت في الامارات في العام نفسه، وتتويجه بوسامين أحدهما فضي والآخر برونزي في بطولة فزاع الدولية، وأيضا حصوله على الوسام النحاسي في بطولة التشيك عام 2015. وحصل على ذهبية العالم 2016 في البرازيل، وبرغم بساطة عيش البطل جراح الا انه حقق تلك الانجازات الكبيرة، فقد عاش حياة فقيرة بدأها ببيع السجائر وهو مصدر رزقه ليكمل يومه بعدها عن طريق ممارسته الرياضة في ساحة بيته التي لا تتجاوز خمسة أمتار وبرغم تلك الظروف استطاع جراح أن يتغلب على الواقع ليحقق للعراق ميدالية ذهبية بفعالية رمي الثقل، فضلا عن الميداليات الاخرى.. يقول جراح انه برغم الحالة المعيشية الصعبة «التي مررت بها إلا أني قررت أن ارفع علم بلادي في المحافل الخارجية سيما ذهبية ريو البرازيل التي جعلتني ابكي وافرحت

ملايين العراقيين، لقد كانتا 2015 و2016 تاريخيا بالنسبة لي حيث حققت ثلاثة أوسمة ذهبية في فعاليات رمي الرمح والقرص والثقل في بطولة اسياد الشباب في اليابان»، مضيفا انه «بعد سنة واحدة حققت الوسام البرونزي في فعالية رمي الرمح في منافسات بطولة العالم للشباب، وحققت إنجازا تاريخيا عندما حطمت الرقم القياسي العالمي برمي الثقل (فئة 40) خلال مشاركتي في سباقات بطولة العالم التي ضيفتها العاصمة القطرية الدوحة وإحراز الوسام الذهبي بتسجيلي رقما عالميا جديدا هو 10، 66م وهو الإنجاز الذي قطعت فيه تذكرة صعود قطار التباري والتنافس في بارالمبياد ريودي جانيرو»، مردفا «كانت النقطة المضيئة حصولي على ذهبية بارالمبياد ريو البرازيل, في مسابقة رمي الثقل بعد أن حطمت الرقم العالمي الذي كان مسجلا باسم الروسي دشكين دمتري».

ويلفت المراقبون الى عديد الإنجازات للعراق التي حققها جراح من أبرزها الفوز بذهبية بطولة العالم في قطر عام 2015 والفوز بذهبية دورة ريو البارالمبية عام 2016 في ريو دي جانيرو، والفوز بذهبية بطولة العالم في لندن عام 2017 وذهبية اسياد جاكارتا 2018 وفضية بطولة العالم في دبي عام 2019.

وعدا جراح تمكن رياضيون عراقيون ممن تعرضوا لإصابات معوقة من التنافس في البطولات الرياضية العالمية؛ ومن هؤلاء الرياضيين لاعبة تنس الطاولة نجلة عماد ذات «تولد 2005» التي تنحدر من مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى. فحين كان عمرها ثلاث سنوات، فقدت قدميها ويدها اليمنى إثر انفجار عبوة ناسفة وضعت تحت سيارة والدها.

وتقول نجلة في لقاء إنها برغم إصاباتها، فإنها استطاعت تحقيق كثير من المنجزات ضمن المنتخب الوطني العراقي لتنس الطاولة للمعاقين تحت سن السادسة عشرة، مشيرة الى أنها بدأت التدريب في مضمار الرياضة في عمر عشر سنوات، وأنها تمكنت بعد مدة وجيزة من الحصول على بطولة العراق لتنس الطاولة للمعاقين. وقد شاركت نجلة منذ ذلك الحين في بطولات إقليمية وعالمية، منها بطولات أقيمت في بولندا والإمارات وتايلند .

وفي شهر حزيران 2019، فازت بميداليتها الفضية الرابعة وبرونزيتها الرابعة ايضا، في بطولة رياضية دولية للمعاقين أقيمت في مصر. ومن أبرز رياضيي ذوي الاحتياجات الخاصة اللاعب رضوان هاشم الذي ينحدر من مدينة الموصل الذي كان قد فقد يده اليسرى في انفجار عبوة ناسفة، قال في تصريح إنه قرر ألا تكون هذه الإصابة ذريعة للانسحاب من الحياة بل تعهد بأن يصنع من نفسه شخصًا مميزًا برغم إعاقته، بحسب تعبيره؛ وقد مثل هاشم العراق في بطولات دولية، وفاز بالمركز الثالث في العدو لمسافة 400 متر في بطولة غرب آسيا لعام 2017؛ كما تمكن من تحقيق نتائج مهمة على الصعيد الوطني، منها المركز الأول في بطولة أندية العراق للساحة والميدان ضمن سباقات 200 و400 متر، وأشار الى أنه كان «ممتلئًا بالفخر» حين فاز بالمركز الثالث في بطولة غرب آسيا ورفع العلم العراقي وعزف النشيد الوطني لبلاده.

الأوسمة طرزت صدور الرياضيين العراقيين في الدورات العالمية، متغلبين على أنفسهم وظروفهم وضعف الاهتمام بهم، ليعوضوا هزيمة الرياضيين العراقيين في الدورات الأولمبية ...

كما أن بطل المبارزة على الكراسي المتحركة، عمار علي، من بين الرياضيين الذين توقعوا المنافسة في الدورات وقد بدأ علي، وهو نجار، في ممارسة لعبة المبارزة على الكراسي المتحركة بعد إصابته في انفجار قنبلة ببغداد، ثم واصل في التنافس في دورة الألعاب البارالمبية في لندن 2012، وفاز بعد ذلك باللقب العالمي في مدينة إيغر بالمجر.

ويقول المراقبون ان الأوسمة طرزت صدور الرياضيين العراقيين في الدورات العالمية، متغلبين على أنفسهم وظروفهم وضعف الاهتمام بهم، ليعوضوا هزيمة الرياضيين العراقيين في الدورات الأولمبية، وأن الاعاقات كانت حافزا إضافيا لرفع اسم العراق في المحافل الدولية.

جدير بالذكر انه ومع إنتهاء الحدث البارالمبي العالمي الكبير الذي اقيم في ريو البرازيل عام 2016 كانت حصيلة ابطال العراق المعاقين خمسة أوسمة، اثنان ذهبية وثلاثة فضية أول الأوسمة كان للبطل كوفان حسن عبدالرحيم «تولد دهوك عام 1988» الذي أحرز الوسام الذهبي في فعالية رمي الرمح بتسجيله 42،85 مترا، الوسام الثاني كان للبطل جراح نصار هو صاحب الرقم العالمي في فعالية رمي الثقل وأحرز به الوسام الذهبي الثاني للعراق بعد ذهبي زميله كوفان حسن، أما الوسام الثالث وهي الميدالية الفضية لبطل المبارزة عمار علي، هو المصنف الأول عالميا في فعالية سيف المبارزة، وأحرز الوسام الفضي بفارق لمسة واحدة ضيعت عليه الذهب في نزاله المثير مع المبارز البيلاروسي. أما الميدالية الرابعة الفضية كانت من نصيب البطل ولدان نزار في رمي الرمح والوسام الأخير كان للرباع رسول كاظم محسن واحد من بين أبرز الأبطال الذين أنجبتهم الرياضة البارالمبية العراقية الذي احرز الميدالية الفضية.

«زوم» عراقي أمريكي يخلق صورة نمطية إيجابية:

العراق لا زال حياً وانظروا للجانب الآخر من الرواية

يثير تقرير نشره موقع «إيندي ويك» الأمريكي، حوارا افتراضيا بين طلبة جامعيين عراقيين وأمريكيين يجري بشكل أسبوعي على منصة «زوم ZOOM» أسهم في تغيير الصورة النمطية لكلا الطرفين عن وضع العراق،

فيلي

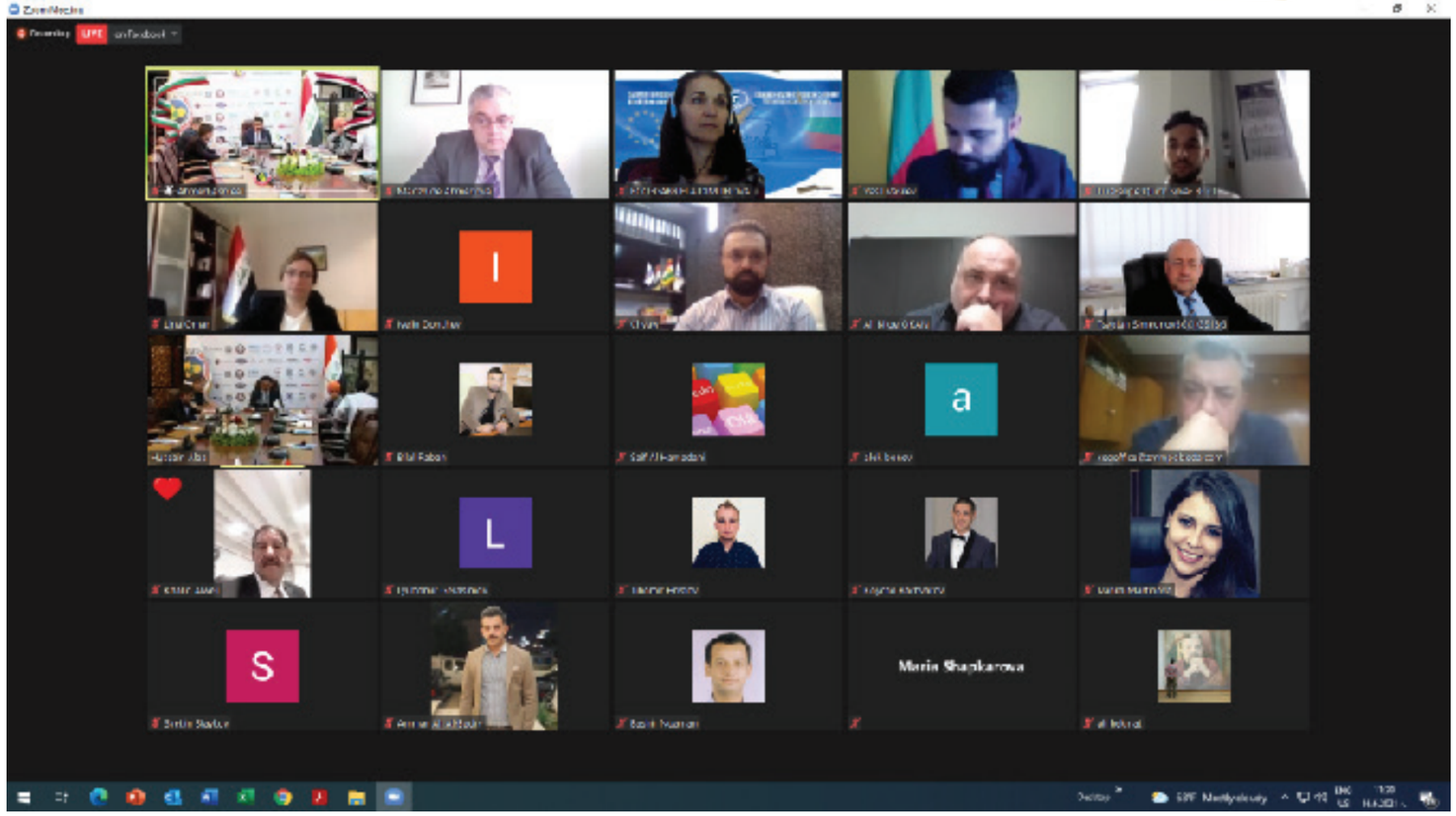

وفيما يبين أن اللقاء يجري بين الطرفين كجزء من مبادرة بناء السلام من جانب جامعة الموصل مع جامعة نورث كارولينا الامريكية، يؤكد طرفي الحوار رغبتهم بأن يرى العالم العراق «على قيد الحياة».

ويقول تقرير لموقع «إيندي ويك» الأمريكي ترجمته مجلة «فيلي» إن « برغم المسافة الفاصلة الممتدة على طول 10 آلاف كيلومتر، الا أن طلاباً من العراق أقاموا خط تواصل افتراضي مع نظرائهم الطلاب في جامعة نورث كارولينا الأمريكية ما يساهم في تغيير الصور النمطية السائدة بين الطرفين، وتطوير التفاهم المشترك».

وتطرق التقرير إلى «تجربة مشتركة بين الطالبة في جامعة الموصل نورا الجدوع التي كانت قبل عامين تسعى الى مغادرة العراق، والطالبة في جامعة نورث كارولينا ايدن يوسف التي لم تكن واثقة من أنها ستتمكن من رؤية العراق في يوم من الايام».

ويوضح التقرير الامريكي إن «بفضل المبادرة المبتكرة لبرنامج التبادل الافتراضي بين جامعة الموصل مع جامعتي شابيل هيل وغرينزبورو في نورث كارولينا، يتطور الفهم المتعلق بالعراق والولايات المتحدة، حيث اكتشف الطلاب من البلدين ان بينهم الكثير من الامور التي بامكانهم التشارك حولها وتعلمها من خلال تواصلهم الافتراضي أسبوعيا عبر تطبيق (زووم)».

وبعدما لفت التقرير الى ان «تنظيم داعش سيطر على الموصل من العام 2014 حتى العام 2017، حيث قتل آلاف المدنيين واغلقت المدارس وجرى تدمير القطع الاثرية والمواقع التاريخية»، نقل عن الجدوع قولها انه «برغم ان الموصل كانت في حالة حرب، وقد تم تحريرها للتو ولا تزال تتعافى، الا انه في الوقت نفسه إذا كنت على تواصل مع الشباب هنا، فانك سترى مواهب مذهلة وانجازات حقيقية».

وتوضح الجدوع انه «إذا كنت سألتني قبل عامين، ساقول لك انني اريد مغادرة العراق والا اعود ابدا وانه لا مستقبل لي هنا».

ويشير التقرير إلى أن «الدروس التي تتلقاها الجدوع في جامعة الموصل الهمتها لكي تبقى، وإن نظرائها في جامعات نورث كارولينا، يشجعونها لكي تطور نفسها أكثر»، مبينة بقولها «أتفاجأ أسبوعيا بأفكار جيل الشباب».

ويبين التقرير الأمريكي إلى أن «في صباح أحد أيام السبت، سأل طالب

مـن جامعـة نـورث كارولينـا الطـلاب العراقيـين مـا الـذي يمكـن أن يثير لديهـم الأمـل، وتحدثـت الجـدوع عـن حماسـتها مـن أجـل فكـرة إعـادة فتـح مكتبـة للجامعـة والتـي كان مسـلحو داعـش قامـوا باحراقهـا في العـام 2015 برغـم انهـا كانـت تضـم أكـثر مـن مليـون كتـاب وخريطـة ومخطوطـة عمرهـا قـرون وهـو مـا شـكل خسـارة لا حـدود لـه».

«الموصل على قيد الحياة»

مـن جهتهـا، تتحـدث آيـدن يوسـف التـي نشـأت ضمـن أسرة عراقيـة في مدينـة غولدزبـورو في نـورث كارولينـا الأمريكيـة، عـن «صعوبـة الحيـاة في ظـل الصـور النمطيـة السـائدة عـن مسـقط رأسـها في العـراق».

وتقـول آيـدن بعـد تجربتهـا مـع الطلبـة العراقيـين إن «كل مـا اردتـه هـو ان يعـرف النـاس أن هنـاك الكثـير مـن الحيـاة هنـاك، وان النـاس سـعداء هنـاك، وهـي ليسـت دولـة مقفـرة».

ويبـين التقريـر أن «آيـدن لم تـزر العـراق سـابقا، الا انهـا تخطـط الآن للقيـام بزيارتهـا الأولى كنتيجـة للحـوار والنقـاش الافـتراضي الحاصـل، برغـم ان عائلتهـا افترضـت منـذ فـترة طويلـة ان العـودة الى العـراق ليسـت آمنـة، إلا أن احـد الطـلاب العراقيـين سـاعد عائلتهـا عـلى ان تتفهـم ان الوقـت قـد لـكي يخططـوا للقيـام بزيارتهـم معـا الى العـراق».

ونقلـت آيـدن يوسـف عـن الطالـب العراقـي قولـه لهـا إن «الموصـل عـلى قيـد الحيـاة، ولا يوجـد سـبب يمنعـك مـن الذهـاب»، وأضافـت ايـدن يوسـف انهـا «ابلغـت جدهـا بذلـك مؤكـدة عـلى رغبتهـا بالذهـاب الى العـراق، فوافـق عـلى اصطحابهـا».

وذكـر التقريـر الأمريـكي؛ ان «اللقـاء بـين الطـلاب مـن الطرفـين يتـم صبـاح كل يـوم السـبت، وهـو جـزء مـن مبـادرة بنـاء السـلام مـن جانـب جامعـة الموصـل، وهـي واحـدة مـن أولى برامـج الدراسـات الأكاديميـة حـول السـلام في الـشرق الاوسـط».

وينقـل التقريـر عـن الاسـتاذة المسـاعدة في قسـم الفلسـفة في جامعـة الموصـل هجـران الصالحـي، قولهـا إن «برنامـج السـلام يطـور قـدرة اعـداد الطـلاب مـن أجـل حـل المشـاكل القائمـة في مدينـة الموصـل والعـراق بشـكل أوسـع»، موضحـة أن «السـلام لا يتحقـق مـن خـلال السـلاح فقـط».

كـما يشـير التقريـر إلى ان «نـور غـازي، الاسـتاذة في جامعـة تشـابل هيـل، المحـاضرة في جامعـة كارولينـا الشـمالية في غرينسـبورو وجامعـة الموصـل، تقـوم بتسـهيل التبـادل الافـتراضي الـذي كان قـد انطلـق مـن خـلال فصلهـا الـدراسي حـول النزاعـات المعـاصرة في التاريـخ العراقـي وذلـك في ربيـع العـام «2021».

ويتابـع التقريـر؛ أن «ايـدن يوسـف وجاسـبر شـوت كانـا طالبـين في الصـف الـدراسي نفسـه في جامعـة كاليفورنيـا ويعملان عـلى توسـيع التبـادل الافـتراضي منـذ ذلـك الحـين».

وينقـل التقريـر عـن شـوت قولـه إن «هنـاك مسـؤولية أمـام الطـلاب الأمريكيـين لـكي يتحدثـوا الى الاشـخاص الذيـن تأثـرت حياتهـم مـن جانـب الحكومـة الامريكيـة»، في اشـارة الى الغـزو الأمريـكي للعـراق في العـام 2003 مـن اجـل انهـاء ديكتاتوريـة صـدام حسـين، حيـث لقـي أكـثر مـن 180 ألـف مـدني مصرعهـم كنتيجـة مبـاشرة للغـزو.

ويوضـح شـوت؛ أن «مثـل هـذا الحـوار والتواصـل الافـتراضي بـين الطرفـين يمكـن أن يحـدث تغيـيرا كبـيرا بالنسـبة الى العديـد مـن الطـلاب الأمريكيـين»، مضيفاً أن «هنـاك مسـؤولية معينـة مـن جانـب الطـلاب الامريكيـين ايضـاً، لان هـذه منطقـة مـن العـالم، وهـو بالتحديـد بلـد، يجـب ألا يتـم السـماح للنـاس بالتحـدث عنـه مـن خـلال الصـور النمطيـة فقـط».

مـن جهتهـا، تقـول نـور غـازي ان «التبـادل الافـتراضي فتـح اعـين الطـلاب الأمريكيين»، موضحـة انهـا «تقـول للطـلاب انظـروا إلى الأمـور مـن وجهـات نظـر مختلفـة.. فهنـاك دائمـا جانـب آخـر للروايـة».

وينقـل التقريـر عـن الطالبـة في جامعـة الموصـل هبـة عزالديـن قولهـا «نحـن لا نكـره أي شـخص لا نعرفـه، واعتقـد ان ذلـك يسـاعدنا عـلى تطويـر العديـد مـن الامـور، لانني اظـن انـه مـن المهـم أن نتشـارك مـع أشـخاص مختلفـين مـن لغـات وثقافـات مختلفـة».

ويلفـت التقريـر إلى أن «مشروعـاً لاعـادة الاعـمار قامـت الأمـم المتحـدة والحكومـة العراقيـة بتسـهيله، سـاهم في اعـادة افتتـاح المكتبـة التـي وضـع شـعار عـلى أحـد جدرانهـا ان كلمـة المسـتحيل غـير موجـود في قاموسـنا، كـما كتـب ان المكتبـة تمثـل رمـزا لانتصـار الإنسـانية والحضـارة والسـلام عـلى الإرهـاب».

وبينـما تقـول الجـدوع أن افتتـاح المكتبـة كان «أحـد الإنجـازات الاخـيرة التـي حدثـت في المدينـة (الموصـل) حيـث المفـترض أن تكـون جامعتنـا واحـدة مـن أكـبر المكتبـات في الـشرق الاوسـط، نحـن فخـورون بهـا»، تبـين الاسـتاذة الجامعيـة هجـران الصالحـي، إن «الطـلاب والاسـاتذة قامـوا بازالـة ركام المكتبـة وحمايـة مـا تبقـى مـن الكتـب بعـد طـرد داعـش مـن المدينـة، في حـين قامـت الجامعـات في جميـع انحـاء العـراق والعـالم بإرسـال الكتـب والمـوارد الى الموصـل».

وتبـين الصالحـي انهـا «تأمـل ان يتـم الاسـتثمار في هـذا الحلـم العظيـم الـذي نحلـم بـه، والـذي غـاب لفـترة طويلـة خلـف دخـان الحـروب وأعـلام داعـش السـوداء» مضيفـة أن «الخطـوات كانـت بطيئـة ولكـن بالصـبر، نـزرع الشـجرة».

وتحدثـت الصالحـي عـن أملهـا الكبـير بمدينتهـا الموصـل، قائلـة «هنـاك أمـل منـذ ان دخلـت الى فصـلي (في نـورث كارولينـا) وتحدثـت بحريـة مـع طـلابي حـول قضايـا اعتـادت اعتبارهـا مـن المحرمـات ومـن المسـتحيل التحـدث عنهـا، وهنـاك مسـاحة اليـوم للشـباب للتحـدث بحريـة وعقلانيـة، هنـاك أمـل بعـد أن حطمنـا العديـد مـن المحرمـات الدينيـة والاجتماعيـة والسياسـية في مجتمعاتنـا التـي تحكمـت بمجتمعاتنـا وأطـرت أفكارنـا في المـاضي».

عدو يفتك بآثار العراق..

تقرير يحذر من الأملاح «القاتلة» والعواصف الرملية

دقت صحيفة «الجارديان» البريطانية ناقوس الخطر إزاء الأضرار التي تلحق بالمباني التاريخية في العراق بسبب ظاهرة التغير المناخي، حيث يتسبب شح المياه والجفاف بارتفاع معدلات الملوحة في التربة، فيما تساهم العواصف الرملية في تآكل المواقع وآثار الحضارات العراقية القديمة.

فيـــلي

وبداية أشار تقرير الصحيفة البريطانية الذي ترجمته وكالة شفق نيوز؛ الى وجود «بعض أقدم المباني في العالم» في العراق، محذرا من أنها تتعرض للدمار بسبب التغير المناخي، إذ يتسبب ارتفاع تركيز الأملاح بتآكل حجارة الطوب المستخدمة في المباني، بينما تتسبب العواصف الرملية في تآكل هذه العجائب القديمة.

وذكر التقرير البريطاني؛ أن العراق معروف بأنه مهد الحضارة حيث ولدت الزراعة وشيدت بعض أقدم المدن في العالم على غرار العاصمة السومرية أور، كما تم وضع الكتابة المسمارية التي تعتبر نظام الكتابة الاول في العالم.

ونقل التقرير عن أستاذة علم الآثار في بلاد ما بين النهرين في جامعة كامبريدج البريطانية اوغستا مكماهون، قولها؛ ان العراق لديه «عشرات الالاف من المواقع التي تعود الى العصر الحجري القديم وصولا إلى العصور الاسلامية».

وحذرت مكماهون من أن الضرر الذي أصاب مواقع مثل بابل الأسطورية «سيخلق فجوات في معرفتنا بالتطور البشري، وتطور المدن الأولى، وحكم الامبراطوريات، والتغيرات التي حصلت في المشهد السياسي في الحقبة الاسلامية».

واوضح التقرير؛ ان بلاد ما بين النهرين، غنية بالملح (مون وفق اللغة السومرية) بشكل طبيعي في التراب والمياه الجوفية، مشيرا الى النصوص المسمارية تتحدث عن مهنة جامع الملح وعن كيفية استخدام الملح في أمور كثيرة من حفظ الطعام الى الرعاية الصحية والطقوس الدينية.

وذكّر التقرير بوجود مقولة سومرية مفادها؛ ان ضرورات الحياة الاساسية هي الخبز والملح إذ تقول انه «إذا مات رجل فقير فلا تحييه. عندما كان لديه خبز، لم يكن لديه ملح. وعندما كان لديه الملح، لم يكن لديه خبز».

وبرغم أن التقرير لفت إلى أنه يمكن للملح في التربة ان يساعد علماء الآثار في بعض الاحيان، الا انه من الممكن ايضا ان يكون مدمرا للمواقع التراثية، بحسب ما يؤكد لعالم الاثار الجيولوجي جعفر الجوذري، الذي يقول ان «الملح بامكانه ان يدمر الموقع، ويدمر الحجارة و الالواح المسمارية، ويدمر كل شيء».

واعتبر التقرير؛ أن القوة التخريبية للأملاح تتزايد مع ارتفاع نسبتها في ظل شح المياه الذي تسببت به السدود التركية والايرانية، بالاضافة الى سوء إدارة الموارد المائية والزراعة داخل العراق والمستمرة منذ سنوات.

ونقل التقرير عن المهندس المدني أحمد حمدان الذي يدرس جودة المياه في أنهار العراق قوله، إن «الملوحة في نهر شط العرب بدأت تتزايد منذ التسعينيات».

واوضح التقرير؛ ان ازمة المناخ تعزز مشكلة الملوحة، موضحا ان العراق يواجه سخونة متزايدة والجفاف، حيث تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن متوسط درجات الحرارة السنوية سيتزايد بمقدار درجتين مئويتين بحلول العام 2050 مع ازدياد الأيام التي تسجل فيها درجات حرارة تزيد عن 50 درجة مئوية.

وفي الوقت نفسه، فإن معدل هطول الأمطار سيتراجع بنسبة تصل إلى 17٪، كما ستتزايد العواصف الرملية والترابية بمعدل الضعف، من 120 سنويا الى 300، في حين أن مياه البحر ترتفع وتحمل الاملاح الى التربة العراقية، وأنه في غضون اقل من 30 سنة، قد تكون هناك اجزاء من اراضي جنوب العراق قد غمرتها مياه الخليج.

ونقل التقرير عن الجوذري الذي بدأ يلاحظ الأضرار التي تسببت بها الأملاح بالمواقع التاريخية منذ حوالي عقد من الزمان، قوله «تصور أنه خلال السنوات العشر القادمة، فإن غالبية مواقعنا ستكون تحت المياه المالحة».

وتابع التقرير؛ أن من بين الأماكن التي تعرضت لضرر بالغ هي مدينة بابل، عاصمة الامبراطورية البابلية، والمعترف بها من قبل منظمة «اليونسكو»، مشيرا الى ان الملح يكسو حجارة طينية عمرها 2600 عام، متحدثا عن انهيار في قواعد الجدران في معبد عشتار، آلهة الحب والحرب عند السومريين، مشيرا الى ان الاملاح تتراكم في أعماق الجدار مما يؤدي إلى تفكك الحجارة الطينية.

وبالاضافة إلى ذلك، هناك مواقع متضررة في سامراء، التي كانت بمثابة عاصمة العصر الإسلامي، حيث أن مئذنتها الحلزونية تتآكل بسبب العواصف الرملية. كما أن المعبد الأبيض في مدينة أم العقارب السومرية يتضرر الى جانب قصرها ومقبرتها التي تبتلعها الصحراء.

وختم التقرير بالاشارة الى ان العراق خسر هذا العام جزءا من تراثه الثقافي، والمتمثل ببحيرة ساوة الواقعة على حافة الصحراء على بعد 150 كيلومتر الى الجنوب من بابل، حيث صار هناك طبقة من الملح حلت مكان البحيرة، مشيرا إلى أنه كانت موطنا لما لا يقل عن 31 نوعا من أنواع الطيور بما فيها مالك الحزين الرمادي والبط المعرض للانقراض، لكن البحيرة اصبحت الان جافة بشكل كامل بسبب الاستخدام المكثف للمياه من المزارع المجاورة بالاضافة إلى ظاهرة التغير المناخي.

ونقل عن الجوذري، عالم الآثار الجيولوجي، قوله «اذكر انه عندما كنت طفلا أن ساوة كانت بحيرة كبيرة. بدت كأنها بحر. لكنها الآن اختفت. اختفت بالكامل، ولم يعد لدينا بحيرة».

> **حذرت مكماهون من أن الضرر الذي أصاب مواقع مثل بابل الأسطورية «سيخلق فجوات في معرفتنا بالتطور البشري، وتطور المدن الأولى، وحكم الامبراطوريات، والتغيرات التي حصلت في المشهد السياسي في الحقبة الاسلامية».**

مَن أنتم أيها الفاسـدون؟

عـرف لبنـان فـي تاريخـه رؤسـاء وزعمـاء أنقيـاء ومثاليين وشـرفاء حتـى الصميـم، ولـم يكـن يخطـر فـي بـال الكثيريـن، انه سيأتي علينا زمـن يتحوّل فيه المسؤولون الى حفنة من عصابـات سـرقة الدولـة ونهـب المـال العـام ...

راجح الخوري

وإغـراق البـلاد في ديـون تزيـد عـلى مئـة مليـار دولار، واننـا سـنعجز عـن تأمـين الـدواء والكهربـاء والمـاء والبنزيـن والمـازوت ورغيـف الخبـز، وسـنعود الى العـصر الحجـري سريعـاً، وسـيكون لنـا «شرف» تسـجيل اكـبر كارثـة انهيـار منـذ مئتـي سـنة، ولكـن هـذا الأمـر الفاضـح حصـل وسـيحصل مـا هـو أسـوأ بكثـير.

مـن أيـن يـأتي كل هـذا الطقـم السـياسي الفاسـد، الـذي نهـب الدولـة ويحـاول ان يغطـي سرقاتـه مـن ودائـع النـاس في المصـارف؟ ربمـا يـأتي مـن الجحيـم، جريمتـه بالسـطو على ما تبقى, والأصدق انـه يـأتي مـن صمـت الناس وعـدم انفجار ثـورة عارمـة تحاسـب كل الفاسـدين

وتعلّـق مَـن يسـتحق منهـم عـلى أعمـدة الكهربـاء مـن السـارقين والمجرمـين وتعرضهـم عـراة في مسـتوعبات النفايـات في السـاحات العامـة، ولكـن الى متـى هـذا الصمـت الرهيـب؟

لقـد مـات الرئيـس فـؤاد شـهاب ولم يـترك لزوجتـه مـا يكفيهـا لـشراء حاجاتهـا وكان يسـكن في منـزل بالإيجـار بجونيـه، وعندمـا ذهـب الرئيـس شـارل الحلـو لزيـارة زوجتـه عنـد مرضهـا صـدم بالمنـزل والمفروشـات المهترئـة كـما اكتشـف الرئيـس شـارل حلـو عندمـا زارهـا ووجـد انـه كان يجلـس عـلى مقاعـد ممزقـة في

بيتـه المتواضـع. فمـن أيـن نـأتي بفـؤاد شـهاب، ومـن أيـن نـأتي بشـارل حلـو، ومـن أيـن نـأتي بالرئيـس الشريـف الياس سركيـس الـذي اضطـر الى بيـع بيتـه، لأنـه كان امينـاً عـلى الدولـة

ومـال الدولـة وذهـب لبنـان، ومـن أيـن نـأتي بكميـل شـمعون الـذي بعدمـا اضطـر الى تـرك قـصر السـعديات سـكن في شـقة مسـتأجرة في الأشرفيـة؟!

ويـا سـيدي، مـن أيـن نـأتي بعبدالله اليـافي الـذي شـكّل عـشر حكومـات وكان وزيـراً في عـشر حكومـات أخـرى، وبقـي يسـكن في شـقة مسـتأجرة صغيـرة في سـاقية الجنزيـر في بـيروت .

ومـن أيـن نـأتي بتقـيّ الديـن الصلـح، وكيـف نجـد مماثـلاً في الإسـتقامة والتواضع والعفـة مثـل سـليم الحـصّ الـذي يسـكن في شـقة متواضعـة في عائشـة بـكار؟

ومـن ايـن نـأتي برئيـس الحكومـة رشـيد كرامـي وتقـي الديـن الصلـح

ولا يقتـصر الأمـر عـلى هـذه الأسـماء التاريخيـة فحسـب، فهنـاك

الكثـيرون الذيـن ليسـوا قطعـاً مـن هـذا الزمـن الفاحـش الفسـاد والنهـب، ويضيـق المجـال عـن تعـداد فضائلهـم.

مـاذا جـرى لنـا، مـا هـذا الفحـش في السرقة والفسـاد، مـا هـذه الوقاحـة في قـرع طبـول محاربـة الفسـاد الـذي يتأكـد كل يـوم انـه اقـوى مـن الطبـول وقارعيهـا؟

أيهـا اللبنانيـون الخانعـون، لقـد بنـى لينـين الإتحـاد السـوفياتي مـن العـدم، لكنـه عندمـا رحـل وجـدوا في جيبـه 6 روبـلات فقـط، ولقـد هـزم سـتالين النازيـة وامتلـك دولـة فيهـا 20

ألـف دبابـة، ورحـل بـلا بيـت يمتلكـه، وبقيـت ابنتـه سـفيتلانا تعيـش في بيـوت الايجـار بعـد انهيـار الإتحـاد السـوفياتي.

ولقـد أسـس هوشـيه منـه فيتنـام في بضعة أعـوام وأصبحت

هـذه الدولـة الزراعيـة دولـة صناعيـة متقدمـة، لكـن هوشـيه منـه مـات في بيـت مـن القـش بـين رفاقـه القدامـى.

وكان عبـد الكريـم قاسـم يملـك قطعـة ارض في قضـاء الصويـرة، لكنـه تـبرّع بهـا لبنـاء مدرسـة، وكان يسـكن في شـقة مسـتأجرة. ولقـد أسـس ماوتـسي تونـغ الصين الحديثـة، لكنه كان ينزل الى الشـارع ليكنـس الطـرق مـع عـمال النظافـة.

وعندمـا أهـدى صـدام حسـين سـيارتَي مرسـيدس فاخرتـين بعـد مؤتمـر هافانـا لعـدم الإنحيـازالى فيديـل كاسـترو، لم يسـتقلّهما بـل باعهـما بالمـزاد العلنـي وأضيـف ثمنهـما الى الماليـة العامـة

فمـن أيـن أنتـم أيهـا المسـؤولون في لبنـان، الذيـن لـن تتركـوا للأرملـة الفلـس الـذي ارسـله اليهـا ولدهـا لسـترة آخرتهـا ... والى متـى هـذا التكالـب عـلى أمـوال الدولـة والمودعـين

ومعظمهـم اذا مـش كلهـم مـن لحمكـم ودمكـم ، تفـو عليكـم وعـلى مـن سـينتخبهم .

ارتفاع اسعار مواد البناء يوقف بناء المنازل

تسببت الازمة الناجمة عن الحرب الاوكرانية في ارتفاع اسعار مواد البناء وبخاصة الطابوق وحديد التسليح، وانتج ذلك تعثرا في بناء المنازل لدى كثير من السكان الذين كان بعضهم قد وصل الى مراحل متقدمة من بناء المساكن الخاصة، وحدث ذلك في كثير من بلدان الشرق ومنها العراق.

فيلي

ففي دولة شرق اوسطية على سبيل المثال هي مصر يقول المتخصصون في قطاع العقارات أن الزيادات في مجال العقارات تخطت حاجز الـ20% نتيجة ارتفاع أسعار النفط العالمية وتأثير ذلك على زيادة أسعار الحديد والإسمنت والطابوق والأخشاب وشتى مواد البناء، باعتبار ان الدولتين المتحاربتين روسيا واوكرانيا هما الموردتان لتلك المواد او خاماتهما، بحسب قولهم، مشيرين الى ان أسعار الإسمنت شهدت في غضون اشهر ارتفاعا تراوح بين 50% و60%، كما تصاعدت أسعار الحديد بنحو 20% ، ولافتين إلى أن الشركات المصنعة للإسمنت لجأت لخفض إنتاجها الى 25 مليون طن أسمنت، بعدما كان يصل حجم الإنتاج لضعف ما يجري إنتاجه حاليا، ومنوهين الى ان الحرب الاوكرانية كانت سببا رئيسا في ارتفاع أسعاره في تلك المدة؛ ولحل المشكلة طالبوا الحكومة بتقديم تسهيلات على أسعار الأراضي وقيام المصارف بدور أكثر فعالية في عمليات تمويل مشروعات البناء, بحسب ما ذكروا، كما ناشدوا الحكومة بتشديد الرقابة بشكل سريع ومؤثر لضبط الإجراءات وحماية السوق من تلاعب التجار وطمع وجشع تجار الحديد فضلا عن مراقبة إنتاجية المصانع، بحسب قولهم، ولفت المتخصصون الى أن تكلفة البناء ومواده تمثل بين (50-60%) من الصرفيات على العقار.

وفي العراق اكد تجار ان حديد التسليح «الشيش» وهو المادة الاساس في اعمال الانشاء والصب والتسليح ارتفعت اسعاره ايضا بسبب الحرب الروسية الاوكرانية؛ وان السعر اصبح مضاعفا بحسب قول بعضهم، منوهين الى ان ارتفاع سعر الشيش اثر على اسعار المواد الانشائية الاخرى وتسبب في زيادتها، ما ادى الى قلة الطلب عليها، واثر ذلك على عمل عمال البناء، بحسب قولهم، وقال «خلفات» بناء وعمال ان سعر علبة لحيم المعادن مثلا قد تضاعف، اذ كان قبل الحرب الاوكرانية بـ 2500 دينار للعلبة الواحدة ارتفع بعدها الى 5 الاف دينار، اما حديد التسليح فارتفع سعره من 700 دولار اي نحو مليون دينار عراقي الى 1000 دولار اي نحو مليون ونصف المليون للطن الواحد؛ وقال سكان في العاصمة بغداد كانوا قد شرعوا في بناء منازلهم منذ مدة، انهم تركوا منازلهم في مرحلة «الهيكل» بعد ان شهدت مواد البناء لاسيما حديد التسليح «الشيش» ارتفاعا كبيرا؛ وقال بعضهم انهم بانتظار انخفاض الاسعار ليكملوا البناء.

ويقول المراقبون ان اسعار مواد البناء كانت قد ارتفعت في العراق حتى قبل ازمة الحرب الاوكرانية، اذ كانت وزارة التخطيط قد اعلنت في نهاية عام 2021 عن ارتفاع أسعار المواد الانشائية في العراق لشهر تشرين الثاني من ذلك العام بعد صعود الدولار أمام الدينار العراقي، مبينة بحسب بيان للجهاز المركزي للإحصاء التابع للوزارة في تقرير له انه «نتيجة ارتفاع سعر صرف الدولار في الاسواق المحلية ادى ذلك بدوره الى رفع اسعار المواد الانشائية المحلية والمستوردة في القطاع الخاص بنسب متفاوتة على مستوى المحافظات كافة ما عدا اقليم كوردستان»، مشيرا الى انه «تمت متابعة وتسجيل 64 مادة بناء جرى تسجيلها في الأسواق المحلية لشهر تشرين الثاني 2021 ومقارنتها بأسعار شهر تشرين الثاني 2020 الذي ارتفع فيه سعر الدولار»، ولافتا الى ان «اهم المؤشرات للمواد الاكثر استعمالا و تأثيرا في الأسواق كانت لثلاث مواد شملت الطابوق والاسمنت والحديد»، واوضح البيان ان معدل سعر الطابوق الاعتيادي لشهر تشرين الثاني بلغ 183 الف دينار لكل 1000 طابوقة مسجلا ارتفاعا بلغ 31% عن معدل سعر شهر تشرين الثاني 2020 الذي كان قد بلغ 140 الف دينار لكل 1000 طابوقة، فيما بلغ سعر الطابوق الجمهوري لشهر تشرين الثاني 194 الف دينار لكل 1000 طابوقة مسجلا ارتفاعا بنسبة 20% عن معدل سعر شهر تشرين الثاني 2020 الذي بلغ 161 الف دينار لكل 1000 طابوقة، بحسب وزارة التخطيط.

واوضحت الوزارة ان «معدل سعر الاسمنت الاعتيادي لشهر تشرين الثاني بلغ 103 الف دينار للطن الواحد مسجلا ارتفاعا بنسبة 14% عن معدل سعر شهر تشرين الثاني 2020 الذي كان بسعر 90 الف دينار للطن الواحد، فيما بلغ معدل سعر الاسمنت المقاوم لشهر تشرين الثاني 121 الف دينار للطن الواحد مسجلا ارتفاعا بنسبة 6% عن معدل سعر شهر تشرين الثاني 2020 الذي كان بسعر 112 الف دينار للطن الواحد، وبلغ سعر الاسمنت الابيض لشهر تشرين الثاني 195 الف دينار للطن الواحد مسجلا ارتفاعا بنسبة 5% عن معدل سعر شهر تشرين الثاني 2020 الذي بلغ السعر فيه 186 الف دينار».

وفيما يتعلق بأسعار الحديد « الشيش» من المنشأ الأجنبي يقول بيان وزارة التخطيط انه بلغ مليونا و303 الف دينار للطن الواحد مسجلا ارتفاعا بنسبة 67% عن معدل سعر شهر تشرين الثاني 2020 الذي كان 779 الف دينار للطن الواحد، فيما بلغ معدل سعر الحديد» الشيلمان» لشهر تشرين الثاني 22 الف دينار للمتر الواحد مسجلا ارتفاعا بنسبة 47% عن معدل سعر شهر تشرين الثاني 2020 الذي بلغ 15 الف دينار للمتر الواحد». ولفت الى ان «معدل سعر طابوق الثرمستون في تشرين الثاني بلغ مليونا و962 الف دينار مسجلا ارتفاعا بنسبة 6% عن شهر تشرين الثاني 2020 الذي بلغ معدل السعر فيه مليونا و852 الف دينار».

ويتخوف العراقيون من حدوث ازمات مركبة لاحقة في اسعار مواد البناء لضعف الانتاج العراقي المماثل مقارنة بمصر التي لديها مصانع كبرى لإنتاج مواد البناء، لاسيما ان مواد غذائية اساسية شملها ارتفاع الاسعار في العراق بمجرد اندلاع الحرب الروسية الاوكرانية او حتى قبيلها مثل الطحين وزيوت الطبخ وغيرها من المواد التي يستوردها العراق من دول اخرى بصورة شبه كلية.

عراقيون يخشون أمنهم الغذائي..

قانون طارئ و«سلّة فارغة» بموازنة متأخرة

كان من المفترض أن تساعد «السلة الغذائية» التي أطلقتها الحكومة العراقية، منذ شهر تقريباً، لمواجهة أزمة الغذاء العالمية، المواطن لمواجهة ارتفاع الأسعار والسوق السوداء، ولاسيما من ذوي الدخل المحدود، إلا أنها بقيت مجرد آمال ووعود لا وجود لها على أرض الواقع.

فيلي

أين سلتنا الغذائية؟

أبو رحيم (70 عاما) أحد وكلاء توزيع الحصة التموينية في جانب الرصافة من العاصمة بغداد، بات يشعر بالملل من تكرار أسئلة جيرانه حول وصول السلة الغذائية الجديدة، ما اضطره إلى تعليق لافتة كتب عليها لم تصل الحصة ولا السلة الغذائية حتى الآن.

«وكيل الحصة التموينية، هو من تصل إلى دكّانه مواد الحصة التموينية المخصصة من وزارة التجارة، ليوزعها على أهل منطقته»

وفي 21 تموز 2021، أعلنت وزارة التجارة العراقية، وصول عدد وكلاء الحصة التموينية في البلاد، إلى أكثر من 56 ألف وكيل، تشرف عليهم الوزارة ودوائر الرقابة التجارية والمالية.

وأوضح أبو رحيم، لمجلة «فيلي»، أن «القلق يسيطر على أغلب العائلات العراقية لاسيما أصحاب الدخل المحدود خشية ارتفاع أسعار المواد الغذائية دون تدخل حكومي مع غياب إقرار قانون الموازنة العامة، كما أن طرح مشروع قانون جديد (الأمن الغذائي) زاد من مخاوف الناس».

وأضاف «بعد إعلان الحكومة عن اعتماد قانون الأمن الغذائي، باتت العائلات المشمولة بالحصة التموينية ضمن الحدود الإدارية والجغرافية التي أشرف على تجهيزها، تلح بالسؤال عن وصول المواد الغذائية بل حتى أن بعض العائلات التي كانت تحبذ بيع حصتها من المواد الغذائية مقابل بدل مالي بسيط، تلح هي الأخرى بالسؤال عن موعد توزيع الحصة التموينية».

وأكد أبو رحيم، أن «هذا الأمر بات يشكل ازعاجا مضافا لوكلاء الحصة التموينية الذين لا حول لهم ولا قوة، سوى انتظار توجيهات وزارة التجارة».

الأمن الغذائي

في المقابل، رأت أم محمد، (معلمة 55 عاماً) أن «طرح مشاريع بديلة عن قانون الموازنة العامة هو استخفاف بحقوق العراقيين، موضحة أن «مسألة الامن الغذائي تشكل هما رئيسا لدى جميع دول العالم بسبب الظروف الاستثنائية التي تمر بها المنطقة والعالم اجمع، لكن في العراق لم نلمس جدية من قبل الجهات المعنية في التعامل مع الأزمة».

وأضافت أم محمد، لمجلة «فيلي»، أن «طرح مشاريع قوانين لم نعهدها من قبل مثل قانون (الأمن الغذائي) قد يكون منفذا جديدا لهدر المال العام أو استنزافه، وبالتالي يبقى المتضرر الأول والأخير هو المواطن».

الموازنة العامة

في أثناء ذلك، رجحت أطراف حزبية عراقية، أن يكون قانون الأمن الغذائي التفاف على قانون الموازنة العامة المقر دستورياً»، لافتين إلى أن «الحكومة تحاول من خلال الدفع بتشريع القانون لإكمال صلاحياتها في الانفاق العام».

وأوضحت أن «حكومة تصريف الأعمال قادرة على إنفاق 75 بالمئة من ايرادات الدولة تحت غطاء تصريف الاعمال اليومية متضمنة الاتفاق التشغيلي بالكامل، لكنها غير قادرة على إنفاق الجزء الاستثماري من الموازنة لذلك تحاول من خلال هذا القانون ان تمنح نفسها صلاحيات إنفاق كاملة».

لكن النائب المستقل ورئيس اللجنة القانونية محمد عنوز، أكد لمجلة «فيلي»، أن «من الصعب الحكم على مشروع قانون لم يتم التصويت عليه بعد كما انه مازال قيد الدراسة والتمحيص في اللجنة القانونية واللجنة المالية لوضع بعض التعديلات».

استضافة وزراء

وقال عنوز، إن «القانون في طور النقاش لاسيما في الجانب الاستراتيجي فيجب ألا يكون بديلا عن قانون الموازنة العامة، وقد تم استضافة وزراء التخطيط والمالية والتجارة لمناقشة حيثيات القانون ومن المؤمل اقرار القانون فيما لو اكتملت التعديلات وان لم تتشكل الحكومة».

قانون الأمن الطارئ

من جانبه، أكد الخبير القانوني أمير الدعمي، لمجلة «فيلي»، أن «الحكومة الحالية هي تصريف أعمال ولا تملك حق ارسال مشروع قانون الموازنة العامة للسنة الحالية، ووسط تصاعد ازمة الغذاء عالميا، فإن قانون الامن الغذائي الطارئ، هو محاولة لتقليل الضرر على الاسواق العراقية وعلى المنتج وبالتالي على المواطن».

وأضاف الدعمي، أن «الحكومة الحالية لا تملك أي خيار لتجاوز ازمة الغذاء كونها حكومة تصريف اعمال، وبالتالي لا توجد موازنة، فضلا عن أن أزمة الغذاء العالمي قد يكون أثرها أشد وقعاً على العراق وسط أزمات متتالية».

وأشار إلى أن «التهويل الاعلامي الذي رافق طرح مشروع الأمن الغذائي، يأتي بسبب جهل المتصدين للمشهد السياسي او التنفيذي، فضلا عن جهلهم بحيثيات وأسباب اعتماد مثل تلك القوانين الطارئة»، مؤكداً أن «القانون المزمع إقراره لا ضرر منه بل هو لمرحلة مهمة، ولا ينسف قانون الموازنة أو يفرغها من محتواها».

السدود القائمة على منابع مائية في ايران، تسببت في تقليص روافد نهر دجلة ، مما ادى الى وقف التدفق المائي في ديالى حيث فقدت بحيرة حمرين، التي تعتبر المصدر الرئيسي لمياه المحافظة المتاخمة لايران، اي ما يقارب الـ ٧٠ ٪ من مياهها ...

«مزارع الرقي»
تميط لثام أزمة المياه في العراق..
والجنوب في خطر

يرى مزارعون في مناطق ديالى، أن الحكومة لم تكن جدية في معالجة أزمة المياه لتوفيرها لمزارعهم التي تعاني «شحا واضحا» في هذا الجانب، وفيما يطالب آخرون بتدويل القضية مع دول الجوار، تقر وزارة الموارد المائية بـ»صعوبة» توفير المياه لمزارع تنتج محاصيل معينة أبرزها «الرقي» وتربط توفير حاجات المزارعين لاجتماعات داخلية وخارجية، فيما يضع خبراء معنيون بالأزمة عدة مقترحات لحل الأزمة.

فيلي

وتعاني مناطق واسعة من محافظة ديالى، من شح المياه لزراعة محاصيلهم، ورغم تعهدات وزارة الموارد المائية إلا أنها لم تبدد مخاوف المزارعين وتحديدا في مناطق الجنوب الشرقي والتي كانت تشتهر بزراعة الرقي حتى وقت قريب.

ويقول المزارع محمد التميمي لمجلة «فيلي» إن «بساتيني التي تمتد لعشرات الدونم باتت شبه خاوية بسبب شح المياه الواردة إليها والتي لا تكفي لري المزروعات خاصتي أو المشهور بها (الرقي) وهذا الأمر قد أفقدني الكثير من المردود المالي الذي أعتاش عليه وعائلتي وعمال المزارع».

ويضيف التميمي أن «عدم جدية الحكومة في حل أزمة المياه في ديالى من خلال الضغط على الجارة ايران لإعادة إطلاق حصتنا من المياه الى جانب انها لم تتخذ أي اجراء يؤكد حرصها أو سعيها لإنهاء معاناة سكان ديالى وشحة المياه».

أما أبو جليل 56 عاما وهو خريج كلية الزراعة يرى إن «المجاملات على حساب مصالح الشعب تعد جريمة لا تغتفر»، مطالباً بـ»تدويل ملف المياه وحلحلته أسوة بدول أخرى».

بدوره يؤكد مستشار وزارة الموارد المائية عون ذياب عبد الله لمجلة «فيلي» إن «الوزارة تعتمد خططاً استراتيجية مهمة تمكنها من تأمين مياه صالحة للاستخدام البشري وسقي البساتين ومزارع الخضر أما المزارع التي تنتج المحاصيل الصيفية (الفواكة والخضر) تستهلك كميات أكبر من المياه وبالتالي يبقى أمرها رهن بنتائج الاجتماعات المشتركة مع وزارة الزراعة لحسم هذا الموضوع، لكن نطمئن المواطن بأن الوزارة تؤكد تلبية الاحتياجات الأساسية لهذا الموسم».

ويضيف عبد الله «بعد عيد الفطر سيزور بغداد وفد تركي رفيع المستوى للتباحث حول خطة تشغيل السدود التركية خلال الصيف القادم، وإزاءه ستتضح لنا الصورة الواضحة بالنسبة للاطلاقات المائية القادمة للعراق من هذه السدود سواء كانت على نهر الفرات او دجلة».

ويلفت عبد الله إلى أن «الوزارة تكثف من إجراءاتها الفنية والتقنية لتجاوز أزمة الجفاف خلال العام الحالي بحسب

الخطط المعتمدة لذلك، لكن نحتاج إلى تكثيف الجهود من قبل الحكومة بشأن التفاوض مع دول الجوار أو دول المنبع وذلك باستخدام كافة أوراق الضغط الدبلوماسي لتلبية استحقاق العراق من الحصص المائية في نهري دجلة والفرات«.

ويشير المسؤول في وزارة الموارد المائية إلى أن «أكثر المحافظات تضرراً من أزمة المياه هي ديالى كونها تعتمد أساساً على المياه الواردة من نهر ديالى ومجموعة أنهر أخرى قادمة من الجارة إيران ونظرا لقطع بعض تلك الانهر ستكون الواردات المائية القادمة متواضعة كما ان المحافظة لم تشهد هذه السنة موسم أمطار مؤثر أو يؤمن إرواء البساتين والاراضي الزراعية».

ويبين عبد الله أن «ديالى زرعت 390 ألف دونم من الحنطة في مناطق الخاص وخان بني سعد فضلاً عن مناطق گلار وغيرها، لكن يبقى الوضع صعباً في المحافظة وسيمتد الحال الى محافظات ذي قار وميسان والبصرة»، لافتا إلى أن «خطة الوزارة هو الحفاظ على الحدود الدنيا الواجب تأمينها لغرض حماية البيئة لتلك المناطق سواء كان في شط العرب اي تأمين الحد الأدنى لدفع اللسان الملحي ومنع تمدده لمسافات طويلة داخل شط العرب الى جانب الحفاظ على التصاريف التي تطلق في نهر الفرات لغرض تأمين الحد الادنى من الجريان والحفاظ على حالة مقنعة في الاهوار الوسطى لمناطق الجبايش في الناصرية».

وكان النائب الاول لرئيس مجلس النواب العراقي حاكم الزاملي دعا في وقت سابق رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي الى «تشكيل هيئة عليا لمتابعة ملف المياه وادارته بصورة فاعلة من أعلى المستويات كما هو معمول في الدول المجاورة».وطالب الكاظمي بـ «التدخل المباشر لمخاطبة دول الجوار وممارسة الضغط عليها لزيادة حصص العراق المائية واطلاقها في القريب العاجل فضلا عن تفعيل بروتوكول التعاون في نهر دجلة مع تركيا، وانشاء المركز البحثي المشترك لتحديد الحصص المائية لنهري دجلة والفرات».

إلى ذلك يؤكد أستاذ ادارة الموارد المائية في كلية الهندسة بجامعة النهرين محمود صالح الخفاجي لمجلة «فيلي» إن «كل البلدان التي تكون مصادر مياهها خارج حدودها تعاني من أزمة مياه لاسيما اذا لم تكن هناك اتفاقات بروتوكولية مشتركة بين الجانبين (دول المنبع والدول التي تكون على مسار مرور النهر)، إلى جانب ان ازمة المياه لا تقتصر على العراق حصراً بل تكاد تضرب جميع دول الشرق الاوسط وذلك لأسباب مناخية».

ويوضح الخفاجي أن «العراق يعاني من مشكلتين اساسيتين ادت لشحة المياه الاولى تكمن في الجفاف والتغيرات المناخية والثانية تتعلق بالجفاف الاداري وعدم ايجاد المعالجات الحقيقية لازمة المياه، لضعف الاجراءات الحكومية، وبالرغم من ان وزارة الموارد المائية تبذل قصارى جهدها لتفادي ازمة ندرة المياه الا انها تبقى مقيدة كون الامر يحتاج الى دعم سياسي ودبلوماسي ودعم مجتمعي وتخصيص اموال كافية وكل ذلك غير موجود وان وجد فهو محدود جدا وبالتالي تكون الاجراءات ضعيفة في هذا الملف المهم والحساس». مبينا أن «ملف المياه يحتاج إلى جهد حقيقي يبدأ من رئيس الجمهورية وصولا للمواطن العادي الذي يجهل ابسط اساسيات الحفاظ على المياه وترشيد الاستهلاك».

ويتابع الخفاجي أن «اسباب ازمة المياه لاتقف عند حدود التغيرات المناخية وشح الامطار فقط حيث ان اغلب دول الجوار وتحديدا دول منبع نهري دجلة والفرات يعملان على تحقيق مصالحهما بما يضمن حقوقهم المائية كاملة الى جانب تحقيق مكاسب اخرى من خلال الضغط على العراق بالتلاعب بحجم الاطلاقات».

ويرى بعض خبراء المياه إن «تهميش ملف المياه وعدم ايلاءه الاهتمام اللازم سيفاقم ازمة المياه وبالتالي تتفاقم ازمات الفقر والجوع وتحديداً في مناطق جنوب البلاد والوسط وحتما سينعكس ذلك سلباً على جميع الملفات الاخرى بما فيها الملف الامني».

ويؤكد خبراء المياه لمجلة «فيلي» إن «المعالجات الحقيقية في هذا الملف تكمن في اعادة تفعيل الاتفاقات البروتوكولية مع دول المنبع (تركيا، ايران ، سوريا) وبما يضمن حقوق البلدان المتشاركة أو المتشاطئة وتحديدا حق العراق من خلال توظيف او استخدام اوراق الضغط الاستثمارية والاقتصادية والسياسية والامنية ، وتشريع قوانين رادعة وحازمة تمنع الاصطفافات التي تؤسس لجبهة معارضة او رافضة للتشريعات التي تصب ومصلحة البلاد في تأمين خزين مائي يبعد شبح ازمة المياه عن العراق عموما ومناطق اجزاء شرق وجنوب البلاد».

ويضيف الخبراء الى قائمة المعالجات «التنفيذ الفعلي والسريع لمشروع سد مكحول وتوسيع طاقته الاستيعابية ليكون رديفاً أو داعماً لعمل السدود الرئيسة في البلاد، وتخصيص اموال تكفي لتنفيذ مشاريع استراتيجية في ملف المياه مثل زيادة مساحة امتداد حفر الابار ، والتشديد على شمول جميع مناطق ومدن البلاد بتثبيت مقاييس قراءة حجم الاستهلاك الشهري او اليومي لكل عائلة من المياه كونها تعد مرودا ماليا يعود بالنفع على جميع مشاريع دعم ملف المياه في البلاد الى جانب منع التجاوز على الحقوق المائية لكل فرد».

وكانت المبعوثة الأممية الى العراق جينين بلاسخارت حذرت، في وقت سابق، من تعرض العراق لندرة «حادة» في المياه، مبينة أن هذا الامر يعد «عاملا مضاعفا للتهديد حيث يصاحب ذلك زيادة مخاطر الفقر والنزوح وعدم الاستقرار والصراع»، مبينة أن «الملكية المشتركة لهذا الملف البالغ الأهمية بين الأطياف السياسية ستكون مسألة ضرورية»

كما طالب العراق اكثر من مرة دول الجوار، بزيادة الاطلاقات المائية لانهاره، محذرا من تاثيرات النقص الحاد في مياهه الواردة عبر دجلة والفرات وغيرها من الأنهر التي تصب في شط العرب مثل نهر الكرخة في تقليص المساحات الزراعية وهجرة السكان لمناطقهم مع اعتماده على طرق ري جديدة لأراضيه لتوائم الأوضاع المائية الجديدة.

يجب التشديد على شمول جميع مناطق ومدن البلاد بتثبيت مقاييس قراءة حجم الاستهلاك الشهري او اليومي لكل عائلة من المياه كونها تعد مرودا ماليا يعود بالنفع على جميع مشاريع دعم ملف المياه في البلاد الى جانب منع التجاوز على الحقوق المائية لكل فرد ..

حلم امتلاك طفل
والتنقل بين مراكز التخصيب

تنشر في العراق منذ مدة المظاهر المتعلقة بالخصوبة وتكثر ظاهرة عدم الانجاب لدى كثير من السكان، وتتعدد الاسباب لها، كما انها تلقي هموما مضاعفة للأفراد والاسر نفسيا واجتماعيا وماديا؛ وازاء ذلك، ولارتفاع نسب عدم الانجاب، شهدت بعض الدول المجاورة للعراق لاسيما ايران والاردن وتركيا توافد العراقيين بأعداد كبيرة للمعالجة من الحالة سواء بالنسبة للزوجة او الرجل برغم ارتفاع الاسعار وبرغم نجاح عمليات كثيرة لأطفال انابيب في داخل العراق.

فيلي

ويقول اطباء ومراقبون بأن معظم الرجل المصابين «بعقم « شامل يأتون من مناطق تعاني من نسب عالية من الإشعاعات والمواد الكيماوية الناتجة عن الحرب، لاسيما من جنوب العراق وفي اطراف العاصمة بغداد؛ إلى ذلك، يلفت اطباء ومتخصصون الى أن بعض آثار الحرب غير المباشرة مثل الضغط النفسي والتوتر اسهمت أيضاً في ارتفاع حالات عدم الانجاب عند الرجال.

وفي سنة سابقة وبالتحديد في شهر تشرين الثاني من عام 2013 كشف مركز العقم وأطفال الأنابيب في محافظة البصرة، عن ولادة أول طفلة أنابيب في المحافظة، بعد ان انتظرت العائلة 18 عاما من عدم الانجاب، وفي حينه قال المتحدث الإعلامي باسم دائرة صحة البصرة أن مبلغ «علاج تلك الحالات في المراكز الخاصة يصل إلى عشرة آلاف دولار فضلًا عن نفقات السفر خارج البلاد، في حين أن الولادة الناجحة للطفلة، لم تكلف أبويها سوى 500 دينار لقاء تذكرة دخول المستشفى وما يجري داخلها من أعمال وعلاج يقدم مجاناً للمرضى»، على حد وصفه.

وقالت دائرة الصحة في البصرة حينها أن هذه الحالة ستكون باكورة لأخرى مماثلة بتكاليف «لا يمكن مقارنتها أبداً» بتلك التي تكلفها العمليات المماثلة في الخارج،

ويقول المراقبون ان ذلك الامر الهام والناجح كان ينبغي تطويره بدعم المستشفيات المتخصصة بأطفال الانابيب ونشرها في العراق ورعاية المتواجد منها بغرض تطويره لاسيما في حالة الطفلة المذكورة، الا ان الامور لم تجري كذلك بحسب قولهم وظل العراقيون الذين يعانون من تلك المشكلة يصرفون الاموال الطائلة في داخل البلد وخارجه ولم يتحقق لمعظمهم الحلم المرجو.

وعلى سبيل المثال يوضح المتابعون ان تكلفة عملية اطفال الانابيب في ايران تتراوح من ٢٥٠٠ ـ ٣٥٠٠ دولار لكل دورة، وعدد الدورات ينتج عادة من

حتى قبل أن تحظى طريقة الحمل بالفهم التام، كان لوم عدم الإنجاب يلقى عادة على المرأة وهو ما أدى إلى مضاعفة التأثيرات السلبية العاطفية والاجتماعية لعدم الإنجاب..

تكرار عملية أطفال الأنابيب لما بين ٣ إلى ٤ مرات، علما بأن هناك حالات جرت فيها إجراء عملية أطفال أنابيب بأكثر من ٤ دورات على المريضة أي بمعدل 12 الف دولار ما يعادل اكثر من 17 مليون دينار عراقي، بحسب اسعار احد اهم مراكز اطفال الانابيب في ايران مع اشتراط ان يكون عمر النساء أقلّ من ٣٥ سنة، وعندئذ يتمتعن بنسبة نجاح للحمل تبلغ ٤٠%. فيما تقلّ هذه النسبة بارتفاع العمر و بعد الأربعين من العمر، بحسب قول المركز في تعليماته للمراجعين.

اما في تركيا فان متوسط تكلفة الحقن المجهري تتراوح من 2000 إلى 3000 دولار أمريكي، وهذا يعد سعر عملية أطفال الأنابيب وتزيد تكلفة العملية إذا جرى اختيار الحقن المجهري كإجراء لتخصيب البويضة اذ تضاف زيادة بمقدار 500 دولار، وهذا السعر لا يشمل الأدوية التي قد تكون تكلفتها من 300-500 دولار إضافية، بحسب مشفى تركي متخصص، يقول في تعليماته انه يجب عليك حساب أي زيارات إضافية واختبارات الدم والإجراءات أثناء التخطيط لميزانيتك بالكامل؛ كما أن هناك تكاليف إضافية للتحاليل وغيرها من الإجراءات الطبية التي تجري قبل وفي أثناء العملية، وتكاليف إضافية أيضاً للأدوية التي يجري شراؤها، كل هذه التكاليف يجب احتسابها في ميزانية إجراء عملية طفل الأنابيب، بحسب المشفى التركي.

وبرغم التفاوت في الاسعار بين المراكز المتخصصة باطفال الانابيب فان تكاليف الدّواء هي نفسها في البلاد كافة، بحسب المراقبين.

ويقول متابعون انه للإنصاف فان مركز «طيبة» التخصصي لعلاج العقم واطفال الانابيب والحقن المجهري، الواقع جنوبي بغداد في محافظة بابل الذي افتتح سنة ٢٠١٢ قد حقق نتائج طيبة في معالجة مشكلات الانجاب وتمكن من حل مشكلة كثير من المتزوجين، بحسب قولهم؛ ويقول احد الاشخاص ممن راجع المركز المذكور بعد سنوات طوال من عدم الانجاب ان حلمه تحقق، بل انه حصل على توأم مختلف ولد وبنت معا من المركز المذكور، وينصح ـ وهو يعبر عن فرحه ـ المتزوجين ممن يعانون من عدم الانجاب او تأخره بالتعالج في داخل العراق بدلا من الذهاب الى الخارج وصرف الاموال من دون داع، بحسب قوله.

ويلفت المتخصصون الى بعض المظاهر الاجتماعية لعدم الانجاب التي تتمثل في ضغوطات مالية على الاسر ويشيرون بصورة خاصة الى العائلات التي تعتمد على أبنائها للمشاركة الاقتصادية ولدعم أعضاء العائلة والعشيرة، بحسب تعبيرهم، ومنوهين الى انه في المجتمعات الزراعية تبلغ نسبة الأزواج الذين لا يتمكنون من إنجاب أطفال بسبب مشكلات يعاني منها أحد الزوجين 20% في اقل تقدير بحسب قولهم، محذرين من مخاطر المخاوف من عدم الوصول إلى نسبة المواليد المطلوبة من حياة الأسرة، ومزيدين القول انه فضلا عن خوف تلك المجتمعات من عدم الانجاب في المجتمعات الزراعية، فانه يتوفى فيها نحو نصف الأطفال في غضون عامين من الولادة؛ ويشير المتخصصون الى انه في القرن العشرين والقرن الواحد والعشرين، عندما أصبح تحديد النسل سياسة من الممكن الاعتماد عليها في بعض البلدان، أصبح لعدم الإنجاب أثر هائل على التخطيط الوطني والتخطيط المالي.

ويلخص المؤرخون مشكلة عدم الانجاب بالقول انه بالنسبة لمعظم الأشخاص، وعلى مدار التاريخ، يعد عدم الإنجاب مأساة شخصية كبرى تتضمن كثيرا من الألم العاطفي والحزن، وبخاصة عندما تنتج عن إخفاق في الحمل أو عن وفاة الطفل، بحسب تعبيرهم، لافتين الى انه حتى قبل أن تحظى طريقة الحمل بالفهم التام، كان لوم عدم الإنجاب يلقى عادة على المرأة وهو ما أدى إلى مضاعفة التأثيرات السلبية العاطفية والاجتماعية لعدم الإنجاب، مستدركين ان العائلات الثرية لجأت لتبني أطفال كوسيلة للحصول على ورثة في حالات عدم الإنجاب أو في حالات عدم ولادة صبيان، بحسب قولهم، مضيفين ان الحوافز المالية التي يدفعها الراغبون في الأطفال قوية لدرجة أنها تسببت في نشأة سوق تجاري يختص بالإتجار بالأطفال.

رمضان ٢٠٢٢

من طبل الصفيح الى رقص الچوبي

مناطق عدة في بغداد عادت اليها بعض الاجواء الليلية، ومنها في ليالي رمضان التي كانت مفتقدة بسبب الوضع الامني الذي لم يستقر منذ عام ٢٠٠٣ واقترنت تلك العودة بممارسات جديدة في شهر رمضان ٢٠٢٢ ظهر بعضها وكأنه يسعى الى تلطيف الاجواء؛ او يمكن القول انه يحدث بعض التغيير على ممارسات يختص بها شهر رمضان وكانت متبعة منذ القدم.

فيلي

ففي شريط فيديو متداول يظهر احد الاشخاص وهو يوقظ الصائمين باستعمال الطبل ورقصة الچوبي اذ ظهر شاب يدق الطبل فيما يقوم شخصان خلفه بتأدية رقصة «الچوبي» التي تمارس في بعض مناطق العراق.

ومن المعلوم ان «ابو الطبل» وبعضهم يسميه «ابو طبيلة» هو من الشخصيات التي تجوب الأحياء السكنية في رمضان ليوقظ الناس لتناول طعام السحور تمهيدا لصيام اليوم التالي، والتقليد معمول به منذ اجيال، اذ يقوم ذلك الشخص بضربات متزنة الايقاع على آلة الطبل توقظ الناس وكان البعض يلجأ الى استعمال آلات أخرى اشهرها علب الصفيح الفارغة.

وبحسب المؤرخين فان هذه المهنة تطوعية عادة، ومع ذلك يدور كثير من يعمل بها في شهر رمضان على البيوت بعد انتهاء أيام الشهر أو في أول أيام عيد الفطر على البيوت ليحصل منهم على ما يتبرعون به اليه من بعض المال.

وبرغم ان اجواء رمضان لاسيما بعد الافطار لم تك تشهد اجواء لافتة طيلة سنوات فان الاوضاع شهدت تغيرا في رمضان عام 2022 بحسب المراقبين ومراسلي وكالات الانباء الذين يشيرون الى ان مناطق وسط بغداد، ومنها الكرّادة والدورة والمنصور واليرموك، فضلاً عن المقاهي الرئيسة والمواقع العامة، شهدت زحامًا شديدًا وتواجدا مكثفًا للسكان، سواءً للنزهة بعد الإفطار، أو السمر حتى ساعات الفجر الأولى، فضلاً عن بقاء كثير من المساجد مفتوحة، بحسب قولهم، فيما عزوا ذلك الى الاستقرار الأمني، الذي تشهده المدينة، واعتدال

الطقس، فضلاً عن أعمال التأهيل التي جرت في الأشهر الماضية في عدد من المواقع المهمة، على حد وصفهم.

وينوهون الى ان مدينة الكرّادة، وسط العاصمة بغداد، تزينت شوارعها ارتباطا بالشهر، ورأوا ان كثيرا من سكان المناطق المحيطة بها، يأتون اليها لما تتمتع به من أجواء جميلة وتواجد كثير من المطاعم والمقاهي، ومحال بيع المثلجات، فضلاً عن الحدائق المطلّة على نهر دجلة، بحسب قولهم.

وينقلون عن احد الشباب من سكنة العاصمة، قوله إنّ «أغلب الشباب يتجهون بعد الإفطار إلى المقاهي والكازينوهات، المطلّة على نهر دجلة، لتناول المشروبات الساخنة أو الباردة، فضلاً عن لعب الدومنة أو غيرها»، مزيدا القول أن «الأجواء في العاصمة تشهد ازدحاما شديدًا وذلك برغم المشكلات السياسية وتأخير تشكيل الحكومة «، بحسب تعبيره، ومنوها الى أن «رمضان هذا العام، له طعم آخر، بسبب قلة الإصابات بفيروس كورونا، واعتدال الطقس أيضًا، مقارنة بدرجات الحرارة المرتفعة التي كانت تشهدها المواسم السابقة»، بحسب قوله.

أما في منطقة المنصور، فقد افتتحت طوال الليل المحال الكبيرة لبيع الملابس، والمراكز التجارية والمولات، فضلاً عن المطاعم فضلاً عن تواجد عدد من المقاهي والمواقع الجميلة، بحسب المراسلين، ومع ذلك يقول بعض رواد تلك الاماكن ان ارتفاع الأسعار بشكل عام أثّر على حركة التبضع، ويرى احد رواد الاسواق أن «الإقبال ضعُف بالفعل، لكن ليس بشكل كبير، بخاصة أن المراكز التجارية والمولات يقصدها ذوو الدخل الجيّد، وهي لم تتأثّر كثيرًا بالأزمة الغذائية»، بحسب تعبيره.

اما الحدث الابرز على صعيد ليل رمضان فهو وضع شارع المتنبي، أشهر المواقع الثقافية في العاصمة الذي عادت اليه الحياة بعد حملة إعمار نفذتها جهات مستقلة بالتعاون مع أمانة بغداد؛ وذلك الشارع كان يقفل في العادة مع حلول الظهر او المساء لكن أنواره بقت مشتعلة طوال الليل، وهي تستقبل المارة والراغبين بالجلوس في المقاهي المتعددة هناك، كما ان مكتبات ظلت تفتح ابوابها حتى ساعة متأخرة من الليل على غير العادة في ذلك الشارع المشهور بمكتباته، الذي افتُتح في وقت سابق بعد إعادة ترميم خضع لها، أتاحت له استعادة بعض مجده.

وشهدت أغلب مناطق بغداد، في الأشهر الماضية، بعض أعمال التأهيل والإكساء وفكّ الاختناق وتنظيم الشوارع، غير أن ذلك لم يكُن بشكل كاف، واقتصر على عدد معين من المناطقً، بحسب المتابعين؛ كما كانً نشاط بعض المقاهي محدودا.

يشار الى ان المؤرخين كانوا قد اشاروا الى انه وفي مطلع القرن العشرين بدأت بغداد تشتهر بالمقاهي التي أخذت تنتشر في كل مكان من نواحيها، وقد تحولت في مدة قصيرة إلى نواد اجتماعية يلتقي فيها الأدباء والشعراء والتجار والموظفون والعمال من ذوي المهن المتنوعة، بحسب تعبيرهم، مبينين ان عددا كبيرا من الناس من البغداديين والزائرين كانوا يمارسون العابا متنوعة لاسيما بعد الافطار في ليالي رمضان، اذ كانت هذه المقاهي ترتدي في هذ الشهر حلة أخرى، فتكف في النهار عن الملاهي وتفتح المقاهي طوال الليل فيحضر عازف الرباب ليُسَلّي رواد المقهى في الأمسيات الرمضانية بأنغامه، كما يحضر القصاصون، إذ كانت للقصاص مكانة مرموقة، حيث يُمتع الرواد بالقصص والأساطير المسلية التي كان يلقيها أشهر قصاصي بغداد.

ومن المقاهي التي اشتهرت في بغداد مقهى «سبع» ومقهى وهب ومقهى عزاوي. وجميعها في محلة الميدان قرب باب المعظم، وقد اختص مقهى عزاوي بحسب المؤرخين بعرض ألعاب «القراقوز» طيلة شهر رمضان، اذ كان يتحول إلى مقهى شعبي، ومقاه اخرى كانت تقدم الشاي والقهوة طيلة الليل، وقد عرف أيضاً من المقاهي المتميزة في مطلع القرن الماضي مقهى «المميز» قرب المدرسة المستنصرية، وكان يغني فيه في رمضان مطربون أما مقهى «العنبار»، فكان رواده من التجار، كذلك فإن مقهى «التبانة» في منطقة الفضل في مركز بغداد كان يقدم العروض الهزلية التي تسلي الصائمين.

مكتبات ظلت تفتح ابوابها حتى ساعة متأخرة من الليل على غير العادة في ذلك الشارع المشهور بمكتباته، الذي افتُتح في وقت سابق بعد إعادة ترميم خضع لها، أتاحت له استعادة بعض مجده.

دور كبار السن ..

عندما يكون الخيار اجباريا

يعرف قانونيون، كبير السن، بانه كل شخص اكمل ٦٠ عاما، استنادا الى احكام قانون التقاعد الموحد رقم (٩) لسنة ٢٠١٤ المعدل في العراق الذي حدد السن القانوني لإحالة الموظف على التعاقد بذلك السن بشكل عام، مشيرين الى إن أهم احتياجات كبار السن هي الأمن الغذائي، وتوفير سبل المعيشة في القدرة على الكسب، وضمان توافر سبل العلاج والمتابعة الصحية، بحسب قولهم ...

فيـلي

موضحين أن معظم كبار السن يعانون من أمراض تتعلق بالقدرة على الحركة، ومنها مشكلات النظر و الضغط، السكري والقلب، والأمراض النفسية مثل القلق والاكتئاب والشعور بعدم الاكتراث الكافي من قبل المحيطين بهم، كما ينوهون الى احتياج كبار السن لتوفير الحماية لهم من الفقر والشيخوخة ومن مظاهر العنف بأشكاله المتنوعة، ويستدرك القانونيون بالقول، ان دلالات لفظ كبار السن لا ينبغي أن تشير دوماً الى حالة العجز التام عن العمل، وكسب العيش، ولكن غياب الفرص التنموية والبرامج التشغيلية، يعد عائقا أساسيا في تمكين كبار السن من توفير سبل المعيشة لهم والتقليل من تبعيتهم للآخرين، لاسيما في ظل تفاقم ظاهرة التفكك الاجتماعي التي تسببها عوامل متعددة، على حد وصفهم.

وفي ارقام نشرت سابقا فان هناك 10 دور للمسنين في العراق، وبحسب ذوي الشأن فانها غير كافية لاستيعاب المزيد من الطلبات التي يقدمها المسنون من كلا الجنسين ليلجؤوا اليها، بحسب قولهم. وبحسب المسؤولين في دائرة رعاية المحتاجين ودور المسنين في محافظة بغداد الذين تحدثوا في لقاءات سابقة، اشاروا الى ان عدد الدور الحكومية في بغداد اثنتان لكلا الجنسين هما دار المسنين في الصليخ وتبلغ طاقتها الاستيعابية 46 مسنا، ودار المسنين في الرشاد التي تبلغ طاقتها 100 شخص فقط ، معبرين عن حزنهم من ان الدار ترفض طلبات كثيرة من الكبار المحتاجين الى السكن فيها وتأجيل الموافقة عليها لعدم تواجد مساحات وغرف للمعيشة ولاكتمال عدد المقيمين في الدور التابعة لمحافظة بغداد، على حد وصفهم، فيما يوضح مسؤولو دار المسنين في الصليخ في لقاء سابق إن الدار تضم 28 رجلا مسنا و 18 امرأةً تبلغ اعمارهم ما بين 55-60 للنساء و60 سنة فما فوق للرجال حسب قانون رعاية المسنين؛ اما دائرة رعاية المسنين في منطقة الرشاد في بغداد فيقول مديرها أن «عدد المسنين كان في عام 2016 بحدود 80 مسناً ولكن حالياً 105 مسنا»، مشيراً إلى أن «الطاقة الاستيعابية للدار تبلغ 85 مسنا، لكن الأعداد المتواجدة حالياً هي فوق الطاقة الاستيعابية»، على حد قوله.

وتشكو مديرة دار رعاية المسنين في الديوانية من «إنها رفضت على مضض كثيرا من الطلبات والمناشدات التي تخص استقبال العاجزين أو الذين يعانون من أمراض تستلزم توفير الرعاية الصحية؛ فالدار للاستراحة، وليست لرعاية المرضى، علمًا أن أغلب المسنين الذين لجؤوا إلى الدار ناجون من عنف أبنائهم أو يعانون من الوحدة والإهمال الشديدين، أو تجدهم الناس يتوسدون الشوارع فيتصلون بنا»، بحسب قولها.

وفي احصائية سابقة أعلنت وزارة الداخلية العراقية تسجيل 617 حالة اعتداء من الأبناء على الآباء في النصف الأول من عام 2020، كما أكدت منظمات مجتمع مدني أن المسنين هم الشريحة الأكثر تعرضًا للعنف داخل الأسرة.

ويتحدث احد مرتادي دور كبار السن بحزن عن رد فعل أبنائه عديمي «المسؤولية والإنسانية»، كما يصفهم؛ فقد قرر أبناؤه إرساله رغمًا عنه إلى دار المسنين، أو كما يسميها الناس «دار العجزة».

و بحسب المتابعين فانه برغم تواجد عديد منظمات المجتمع المدني والفرق التطوعية والمنظمات الدولية في العراق، فإن برامج دعم المسنين ما تزال ضعيفة، أو تكاد تكون غير موجودة مقارنة بما تقدمه تلك الجهات لفئات المجتمع الأخرى، كما أنها لا تولي اهتماما بإحياء الفعاليات التي تعزز الأواصر الأسرية ورعاية كبار السن، مثل اليوم الدولي للأسرة، واليوم العالمي للوالدين، بحسب تعبيرهم، مشيرين الى توقف أغلب البرامج الترفيهية التي كانت تقدمها المنظمات المحلية والفرق التطوعية للمسنين، الذين جرى إجبارهم على عدم الخروج من دورهم الحكومية، حرصًا عليهم من خطر الإصابة بكورونا، بحسب ما يقول مسؤولو دور المسنين.

ودعا باحثون اجتماعيون إلى تكثيف برامج الدعم النفسي والمجتمعي للمسنين المتواجدين في دور المسنين الحكومية من قبل منظمات المجتمع المدني، بدعم من الجهات الدولية.

كما دعا ناشطون في مجال حقوق الإنسان المنظمات الإنسانية إلى إطلاق الفعاليات المجتمعية ذات التواصل المباشر مع المسنين لتخفيف معاناتهم وتحسين حياتهم، سواء كانوا داخل بيوتهم أو داخل الدور الحكومية، وهذا يتطلب استجابة دولية فعلية تركز على برامج حماية حقوق كبار السن وتدفع باتجاه رعايتهم، بحسب تعبيرهم.

وأثار ظهور الشاعر الغنائي العراقي كاظم السعدي في دار للمسنين في بغداد بعد أن ضاق به الحال، جدلا عراقيا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي؛ وقال مغردون إن السعدي، الذي يعد من أبرز شعراء العراق وأكثرهم تأثيرا، على حد وصفهم، يسكن دارا للمسنين شمالي بغداد، ولا يخضع للرعاية المطلوبة لكون الدار متواضعة الخدمات، بحسب قولهم؛ ودعوا الجهات المعنية بالثقافة والفن إلى دعم كبار السن من الفنانين، معبرين عن استيائهم مما آل إليه حال شاعر شهير مثل كاظم السعدي، على حد وصفهم.

وكانت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية قد وعدت منذ عام 2018 بان «الوزارة تسعى ضمن خطتها للسنوات المقبلة الى التوسع بدور المسنين لكي يتم استيعاب اعداد جديد من المسنين «، بحسب الوزير، الذي اضاف، ان» الوزارة أكملت بناء عدد من الطوابق في دور المسنين وسيتم تأثيث القاعات وقريبا سيتم افتتاحها»، وتابع ان» الوزارة تقوم بتنفيذ العديد من البرامج التربوية والنفسية الهادفة الى التخفيف عن كاهل تلك الفئات، مشددا على اهمية الاخذ بأيد هؤلاء المسنين للتخفيف عن طوق العزلة المجتمعية التي اجبرتهم الظروف العيش فيها».

> رفضت على مضض كثيرا من الطلبات والمناشدات التي تخص استقبال العاجزين أو الذين يعانون من أمراض تستلزم توفير الرعاية الصحية؛ فالدار للاستراحة، وليست لرعاية المرضى ...

على قارعة الطريق ..

موصليون محرومون من اللحم ويخشون العيد

بملامـح ممتلئـة بالبـؤس والهمـوم يجلـس العشـرات مـن العمـال علـى قارعـة الطريــق فــي سـوق بـاب جديـد بالجانـب الايمـن مـن الموصـل، علـى أمـل التشـبث بفرصـة عمـل يتمكنـوا خلالهـا العـودة الـى اسـرتهم بمايسـد ريقهـم لهـذا اليـوم.

فيــلي

ويعيد مشهد الانتظارهذا نفسه يومياً مع ركود كبير عصف بالمدينة تزامناً مع ارتفاع الاسعار الذي اثقل كاهل الفقراء.

لم نشتر اللحم منذ شهر.. ونخشى العيد

يقول «نشوان محمود»، وهو عامل بناء بأجر يومي، إنه يحتار كل يوم ويبقى قلقاً حتى يحصل على فرصة للعمل من موقف العمال هذا، موضحاً خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أنه «لا يعمل سوى يومين في الاسبوع ويحصل على 30 الف دينار فقط وهذا بالعادة لا يكفيه وعائلته المكونة من 6 افراد».

ويضيف إن اسرته «يفطرون على البطاطة فقط، ولم يشتري اللحم منذ شهر تقريباً»، مشيراً إلى أنه «يشعر بحزن كبير ويخشى قدوم عيد الفطر، كونه أمام مسؤولية جديدة تتمثل بملابس العيد لاطفاله واحتياجاته، وقال أيضاً إن «الاوضاع الاقتصادية قد اتعبته كثيراً وهذا حال الالاف مثله».

وليس ببعيد عن محمود، يجلس «العم جميل» الذي بلغ عمره 60 عاماً، وهو مايزال يعمل في سلك البناء, وتسليك مجاري المنازل وتنظيفها ويعيش على مايتوفر من قوت يومه, يقول لمجلة «فيلي»، إنه لم يعمل منذ 5 ايام، ويأتي كل يوم من الفجر حتى الظهيرة، ولكن لايجد عملاً ويعود خائباً الى المنزل. ويقول جميل أيضاً، إنه لم يدفع ايجار الشهر الماضي ولايمتلك راتب رعاية يعينه، مبيناً أنه يعمل هو وابنه الوحيد لاعانة العائلة.

ويشير العم جميل، إلى أن الاوضاع تزداد سوءاً يوماً بعد آخر، لافتاً إلى أن هناك من هو اسوء من حالته بكثير، ولولا مخافة الله لاصبح العاطلين عن العمل قطاع طرق وسراق فلم يعد هناك مايفعلونه للحصول على الرزق الحلال وسط ارتفاع الاسعار.

وتجاوزت نسب البطالة في محافظة نينوى، 40 بالمئة حسب الاحصائيات الرسمية التي حصلت عليها مجلة «فيلي» من دائرة الاحصاء.

ويقول منير محمود الطائي رئيس نقابة العمال في نينوى لمجلة «فيلي»، إن فئة العمال قد سحقت بشكل كبير وباتت طبقة مهشمة ولايوجد اي اهتمام بها، مضيفاً أن الفقراء بصورة عامة ومن يعيشون يوماً بيوم لم يعد لديهم القدرة على تحمل المزيد من المشاكل الاقتصادية فهم مابين مطرقة البطالة وسندان ارتفاع الاسعار وكل يوم تعصف بهم مشكلة جديدة حتى بات بعضهم يقسم مايحصل عليه في يوم واحد على اربعة ايام وهو اساساً لايكفي لسد حاجة اليوم الذي عمل فيه.

وحذر الطائي من خطورة تفشي البطالة وغياب الحلول الحكومية، وقال إن «مايحدث سيجر المجتمع الى الجريمة والانحراف خصوصاً لدى الشباب ومانراه اليوم من جرائم وعمليات سرقة، فأن احدى اسبابها هي البطالة والحاجة والعوز».

وشدد قائلاً، «إن لم يكن هناك حلولاً واقعية فنحن نتجه الى تهشيم المجتمع وسنصل الى نتائج كارثية».

ومحافظة نينوى يسكنها أكثر من 3.5 مليون شخص، وهي الثانية بعد العاصمة بغداد من حيث النسبة السكانية، وما زالت واقعة تحت تأثير صراع سياسي- اقتصادي ما بعد عملية التحرير من داعش عام 2017.

> «مايحدث سيجر المجتمع الى الجريمة والانحراف خصوصاً لدى الشباب ومانراه اليوم من جرائم وعمليات سرقة، فأن احدى اسبابها هي البطالة والحاجة والعوز»

الحرب برسومات الأطفال..
رسائل إلى العالم أجمع

سلطت قناة «ايه بي سي نيوز» الأمريكية الضوء على تجربة فنان يستخدم رسومات الأطفال لأجل معالجة تعاملهم وتفاعلهم مع الحرب الروسية داخل الأراضي الأوكرانية، مثلما فعلت سابقا في العراق وسوريا، وأيضاً التعبير عن الحروب من منظور غير تقليدي ليكون أكثر تأثيراً.

فيلي

وجاء في تقرير للقناة الأمريكية، ترجمته مجلة «فيلي»، أن «التعامل مع الحرب الروسية على أوكرانيا يشكل تحدياً للأطفال خاصة الذين اضطروا إلى النزوح من منازلهم والافتراق عن أهاليهم، ورؤية حياتهم تتغير بين عشية وضحايا».

«وور تويز»

وذكر التقرير أن «الفنان الأمريكي (برايان ماكارتي) يسعى إلى مساعدة الأطفال الذين أصيبوا من صدمات نفسية بسبب الحياة في ظل الحرب، من خلال إتاحة الفرصة لهم برسم الحرب كما يتصورونها في أعينهم، وذلك من خلال مشروعه (وور تويز) (العاب حرب) الذي يطلب من الأطفال الذين يعيشون في ظل الحرب والعنف، أن يرسموا ما يشهدونه من دمار».

ونقل التقرير عن ماكارتي، قوله في مقابلة مع قناة (سي.بي.سي نيوز) الأمريكية: «نريد أن نقوم بكل ما في وسعنا خلال استمرار القتال، ونحن ندرك أن التعافي الحقيقي لن يتحقق إلا بعد توقف القتال، ولهذا فإننا نقوم حالياً بأي طريقة متاحة لتقديم الدعم وبأي وسيلة ممكنة.»

ويتعاون ماكارتي، وفقاً للتقرير، مع الجمعيات الناشطة في منطقة الحرب لإعادة تقديم رسومات الأطفال حول الحياة الواقعية، من خلال استخدام ألعاب في المناطق المحلية، وإعادة تنظيمها لتعكس هذه الرسومات الفنية التي رسمها الصغار».

وأوضح ماكارتي، أن «الفكرة الأساسية هي استخدام تلك الألعاب والرسومات لربط ما بين الأطفال والكبار بنفس الطريقة»، وفقاً للقناة الأمريكية.

وبدأ ماكارتي عمله من خلال المشاركة مع منظمة «فيرست ايد او ذا سول» الشعبية المشكلة حديثا في أوكرانيا، من خلال المعالجة النفسية (ناتالي روبيلوت)، حيث يقوم النشطاء المعالجون بجمع القصص من الأطفال المصابين.

كما ستقوم جمعيته «وور تويز» بالعمل مع وكالات الأمم المتحدة لحشد أصوات الأطفال، وإنتاج أعمال فنية على أمل الدفع باتجاه التغيير المنشود، بحسب القناة الأمريكية.

العراق وسوريا

وبحسب التقرير، تأسست (وور تويز) عام 2019، وسبق لها أن ساعدت في توفير المعالجة من خلال الفنون ومساعدة الأطفال الذين يعيشون في الشرق الأوسط، كما في العراق وسوريا، وذلك باستخدام ألعاب البط المطاطية، والألعاب الأخرى للمساعدة في بث الحياة في رسومات الأطفال.

ومن المهم أن يشاهد الأطفال، بحسب ماكارتي، هذا الألم من خلال وجهة أخرى، مشيراً إلى أن «الألعاب تساعدهم على الشعور بالأمان، كما أن صور اللعب في مناطق الحرب، تساعد الأطفال في مناطق بعيدة عن الحرب».

وقال إن «أطفالاً في الولايات المتحدة، شاهدوا صوراً ومقاطع فيديو مصورة للحرب في أوكرانيا، ما دفع الآباء والمعلمين إلى إيجاد وسائل للتعامل مع الأزمة بطريقة تتناسب مع أعمار الأطفال».

ونقل التقرير الأمريكي، عن القس الأسقفي بيل موراي قوله: «لقد نجح الامر بشكل كامل في محاولة تعليم أطفالنا على مصاعب الحرب»، مشيراً إلى أن هذا المجهود الفني «ساهم في المساعدة على شرح الحرب بشكل أفضل للتلاميذ، مما جعلهم يشعرون بارتباط أكبر مع الأطفال في نفس أعمارهم في أوكرانيا».

كما ونقل التقرير عن الطالب الأمريكي غراسي كافالو، قوله إن «التقاط هذه الصور وعرضها يدخله إلى حياة الواقع، ويشجع الآخرين على الاستعداد لمساعدة هؤلاء الأطفال الموجودين في هذه البلدان، والذين يعانون كثيرا بكل ما رأوه وما مروا به، للتوحد معا كمجتمع وعالم».

التكتك مهنة الفقراء
ومصدر منفعة وقلق الناس

انتشر في العراق في السنوات الاخيرة نوع صغير من وسائط النقل اطلق عليه اسم «التكتك». والتكتك أو الستوتة هي تسمية محلية عراقية وتسمى في الهند موردها الرئيس الى العراق «الركشة»، وهي مركبة نارية ثلاثية العجلات، تستعمل غالبا وسيلة للانتقال بالأجرة وتنتشر بخاصة في العراق ومصر والسودان وتتسع لراكبين بالمقعد الخلفي فضلا عن السائق الذي يجلس في المقدمة.

فيلي

ودخلت تلك الوسيلة في التنقل إلى أسواق وشوارع بغداد بقوة في السنوات الأخيرة، لأنها صغيرة وتتغلب في حركتها المرنة على الزحام بسهولة، فكثر الإقبال عليها بخاصة في الأماكن المزدحمة والمناطق الشعبية، كما يجري تأجيرها على نطاق واسع في التجمعات السكانية التي انشأت حديثا على اراض زراعية لا تتوفر فيها شوارع مبلطة، وفي استطلاع لسكان بعض هذه المناطق قالوا انهم استغنوا كليا عن تأجير «التاكسيات» للوصول الى مناطقهم وانهم يتنقلون فقط بالتكتك.

وفيما يتعلق بمقتني «التكتك» وسائقيها فمعظمهم من الشباب وحتى الصبيان وفي بعض الاحيان الاطفال؛ وفي لقاءات معهم اجمعوا على ان اقتناءهم للتكتك هو السبيل الوحيد لتدبير امورهم وامور اسرهم المعيشية لعدم توفر العمل والتعيين من قبل الحكومة بحسب قولهم، أما من حيث السعر فتعد هذه الوسيلة رخيصة مقارنة بغيرها من وسائل النقل حيث ذكر البعض انهم اشتروها بلميون ونصف المليون دينار في حين قال اخرون انهم اشتروا الانواع الجيدة منها باربعة او خمسة ملايين دينار. وفيما يتعلق باجور التنقل بالتكتك في داخل المدينة او بين اطرافها اشار معظمهم الى معدل الفين الى ثلاثة الاف دينار للنقل لمرة واحدة.

ويرى أغلبية أصحاب سيارات الأجرة في وجود التكتك مزاحمة لرزقهم ويقولون ان الناس ما عادوا يلجؤون اليهم للتنقل في داخل المدينة او حتى خارجها في كثير من الاحيان، كذلك توصف التكتك بأنها وسيلة نقل خطرة لأنها تتنقل حتى على الأرصفة ولا تلتزم بالقواعد المرورية وتتخطى غيرها من وسائل النقل في الطريق، مما يتسبب في عرقلتها وتأخيرها، بحسب ما يصرح به كثير من السكان.

وينشط عمل التكتك في الأحياء الفقيرة أو المكتظة بل حتى اتها باتت تعمل في بعض الاحياء الراقية من العاصمة التي توصف بالراقية، لكنها قسمت بحواجز كونكريتية لدواعي أمنية حكومية، وهي بحسب مستعمليها وفرت وسيلة لنقل الحاجات والأشخاص بأجور زهيدة.

ولطالما شكلت التكتك مشكلة فيما يتعلق بالمرور وتقول مديرية المرور انها تشدد على تسجيل جميع دراجات «التكتك»، ولكن بسبب كثرتها وانتشارها السريع في المدن ودخول وجبات بالآلاف يومياً للعراق لا تستطيع مديرية المرور اقامها بشكل كامل، ومن مخاطر زيادة اعداد مركبات التكتك بحسب بعض المراقبين ارتفاع نسب التسرب للطلاب من المدارس كما يتسبب في زيادة ظاهرة البطالة المقنعة كونه يعد احد الاعمال غير المنتجة، و زيادة الاختناقات المرورية والحوادث اذ سجلت الجملة العصبية في بغداد

وحدهـا مـن (50 100-) اصابـة لـكل شـهر في الـراس والعمـود الفقـري، وفي وقـت مـا قـال المراقبـون ان جميـع هـذه المركبـات غـير مسـجلة في دوائـر المـرور العامـة وهـذه النقطـة تحسـب كتقصـير كبـير عـلى وزارة الداخليـة، بحسـب قولهـم.

ومؤخـرا كشـف مركـز عراقـي متخصـص عـن اعـداد مركبـات التكتـك المتزايـدة بالقـول «بلـغ اسـتيراد العـراق مـن عجـلات التكتـك منـذ عـام 2015 مـن الهنـد، أكـثر مـن 151 ألـف عجلـة، وبقيمـة بلغـت اكـثر مـن 137 مليـون دولار امريـكي»، مضيفـا «وارتفـع معـدل الاسـتيراد بشـكل مضطـرد في السـنوات السـابقة، حتـى وصـل الاسـتيراد في سـنة 2021 لوحدهـا الى نحـو 50 الـف تكتـك، وبقيمـة بلغـت 48 مليـون دولار امريـكي».

وتابـع «وشـهدت الأسـواق العراقيـة إقبـالا كثيفـا عـلى هـذه العجـلات، كونهـا تحـل مشـكلات للتنقـل في شـوارع مزدحمـة وصعبـة التنقـل، فقدمـت بذلـك قدمـت حلـولا كبـيرة لـه»، مسـتدركا «إلا أن عـدم تواجـد آليـة لتسـجيل هـذه العجـلات، وأيضـا عـدم وجـود آليـات لمنـح اجـازة سـياقة هـذه العجلـة شـكل ضغطـا كبـيراً عـلى الشـارع فضـلا عـن المشـكلات الامنيـة»، داعيـا «الجهـات إلى العمـل عـلى التخطيـط لدخـول هـذه العجـلات واليـات التسـجيل، والا فـان تفاقمهـا ينـذر بكثـير مـن المشـكلات عـلى شـتى المسـتويات»، بحسـب المركـز، الـذي ارجـع احـد اسـباب لجـوء السـكان الى اقتنـاء التكتـك الى تزايـد مخاطـر انتشـار الدراجـات الناريـة الـذي كان يشـكل ظاهـرة اجتماعيـة ومروريـة سـيئة حصـدت حوادثهـا أرواح كثيريـن وتسـببت في إعاقـات متفاوتـة للبعـض الآخـر وقـدرت الجهـات المختصـة عـدد الحـوادث المسـجلة بـالآلاف سـنويا يتـوفى عـلى إثرهـا مئـات الأشـخاص.

وفيـما يعـرب كثـيرون عـن انزعاجهـم مـن (التكتـك) لكـن لا يملـك الـكل سـلطة قانونيـة لردعهـا مـالم تُسـجل وتوضـع عليهـا لوحـات الارقـام، بحسـب قـول المراقبـين الـذي يلفتـون الى ان أغلـب سـائقيها مراهقـون وصغـار ولا يحترمـون رجـال المـرور ولا يعرفـون ضوابـط القانـون واحـترام الشـارع، بحسـب وصفهـم.

ولم ينـس المراقبـون ان يشـيروا الى ان سـائقي التكتـك لاسـيما مـن الشـباب والصغـار لعبـوا دورا كبـيرا في الاحتجاجـات العراقيـة منـذ تشريـن الاول 2019 التـي تمخضـت عـن ضغوطـات واجهـت المسـعفين الطبيـين، كونهـم أصبحـوا هدفـاً للقناصـة، إلا أن سـائقي «التكاتـك» تدخلـوا لإنقـاذ الموقـف، فتوجهـوا إلى سـاحات الاشـتباك، ليصبحـوا بعـد ذلـك رمـزاً لهـا، بحسـب تعبيرهـم؛ وقـد تـداول رواد الشـبكة العنكبوتيـة صـوراً ومقاطع فيديـو لأعـمال وصفـت بـ«البطوليـة» لسـائقي التكتـك، فيـما أطلـق البعـض عليهـم لقـب «تـك تـك مـان»، في مقاربـة لـ«سـوبرمان»، البطـل الخـارق، إذ نـشرت صفحـة عراقيـة تعنـى بقضايـا حقـوق الإنسـان صـورة لإحـدى العربـات، مرفقـة بمقاطـع مـن أغنيـة للبطـل الخـارق المعـروف «باتمـان»، فيـما نـشرت مـن عـلى مواقـع التواصـل تدوينـة تقـول «يحـدث في العـراق ولـد عمـره 13 سـنه يشـتغل مـن الصبـح للمسـاء بـما يعـادل 10 يـورو يمـلأ بهـن بنزيـن للتكتـك فينقـل فيـه متظاهريـن مصابـين الى المشـافي الميدانيـة».

ويـنوه المراقبـون الى انـه بعـد ان تعرضـت عربـات «التكتـك» في العـراق إلى موجـة سـخط مـن سـكان العاصمـة بغـداد، بصفتهـا مصـدر إزعـاج لسـائقي السـيارات العموميـة، واتهـام البعـض بارتـكاب مخالفـات مروريـة، فانهـا سرعـان ماعـدت رمـزا للثـورة بحسـب قـول البعـض، كـما نظمـت الاغـاني الثوريـة التـي تشـيد بـدور سـائق التكتـك، بحسـب قولهـم، مشـيرين الى ان أغلـب أصحـاب عربـات «التكتـك» لا تتجـاوز أعمارهـم 25 عامـا واعدادهـم قرابـة 500 متطـوع، شـاركوا بشـكل دوري في تقديـم الدعـم والمسـاعدة حين يتعـرض المتظاهـرون لإطلاقـات مكثفـة بالغـاز والرصـاص الحـي، ويرفضـون تلقـي اي اجـور، وحـاول متظاهـرون جمـع تبرعـات ماليـة لهـم لكنهـم رفضـوا، بحسـب المراقبـين.

> احـد اسـباب لجـوء السـكان الى اقتنـاء التكتـك الـى تزايـد مخاطـر انتشـار الدراجـات الناريـة الـذي كان يشـكل ظاهـرة اجتماعيـة ومروريـة سـيئة حصـدت حوادثهـا أرواح كثيريـن..

المتقاعدون

في مواجهة صحة الصدور ومشكلات التعاملات الورقية

يشكو كثير من الناس عندما يرومون مراجعة الدوائر في مؤسسات الحكومة العراقية من التأثير السلبي للتعاملات الورقية، ومنهم من يقول ان ذلك تسبب في تأخير معاملته لأشهر وبعضهم يقول سنوات؛ كما ان غياب ما يسمى بالحكومة الالكترونية، واللجوء الى التعاملات الورقية وما يرتبط بذلك من اخطاء يتحمل نتيجتها السكان الذين يحرمون من استحقاقات كثيرة، ...

فيلي

يؤدي الى كثير من الأخطاء في الاوراق و «الاضابير» لاسيما القديمة منها وتحدث هنا اشكالات في تسلم الرواتب بالبطاقات الالكترونية.

وعلى سبيل المثال هناك كثير من المتقاعدين لديهم مشكلات في تسلم رواتبهم لاسيما من ورثة المتقاعد المتوفي بسبب الاضابير القديمة المتهرئة وعدم تحديث السجلات ووجود تشابه في الاسماء فتضيع بذلك وغيره حقوق كثيرين.

ويقول متقاعدون كبار في السن ان رواتبهم متأخرة منذ اشهر بسبب ما يسمى صحة صدور قيد نفوس المتقاعد الذي يجب أن يرسل بيد معتمد او بريد سري؛ وبسبب هذا الأجراء جرى تأخيرهم لعدة شهور، بحسب قولهم، ويوضح متقاعدون انهم لم يتسلمو رواتبهم منذُ أربعة اشهر بحسب قولهم، بسبب قيد نفوس المتقاعد، ودعوا رئيس هيئة التقاعد الوطنية الى ألغاء فقرة أرسال صورة قيد نفوس بيد المعتمد او البريد السري، لأن بعض دوائر النفوس لا يوجد لديهم بريد او معتمد ولذلك يتم تأخير اكمال اجراء اثبات حياة او الجرد السنوي للمتقاعدين وكثير منهم لم يتقاضوا راتب منذ اربعة اشهر، بحسب تظلمهم الذي رفعوه الى رئيس هيئة التقاعد وقالوا فيه انهم كلهم كبارا في السن «نرجو من جنابكم النظر في قضيتنا والاطلاع على معاناتا».

وفي احدى اجابات هيئة التقاعد على الموضوع ذكرت انه «تم احاله الموضوع إلى الجهات ذات العلاقة وسوف يتابع»، ويعلق مراقبون على ذلك بالقول ان الموضوع بحاجة الى معالجات جذرية من اعلى سلطة تنفيذية وبقرارات حاسمة ليصار الى الانتقال الى التعامل الالكتروني في عموم دوائر الدولة.

وتقول مراجعة للتقاعد «بعدما اكملت وجلبت كتاب صحة الصدور قالوا تراجعين بالشهر الثالث على الرواتب الي توقفت» وتنوه الى انها لم تتسلم استحقاقاتها منذ اشهر وتبين ان لديها مستحقات منذ عام 2017 «مللت من المراجعة وتركتها».

وتثبت الوقائع بحسب المراقبين ووسائل الاعلام ان التعامل الورقي كثيرا ما يتعرض الى التزوير والرشا فقد أعلنت هيئة النزاهة الاتحاديَّة، مؤخرا عن تنفيذها عمليَّتي ضبطٍ لتلاعب وتزوير وهدر للمال العام في مديريَّتيَّ التقاعد والبلديَّة في محافظتي كربلاء والمثنى.

وقالت دائرة التحقيقات بالهيئة في بيان إن «فريق عمل مكتب تحقيق كربلاء، الذي انتقل إلى مُديريَّة التقاعد في المُحافظة، ضبط (9) من قرارات لجنة طلبات ذوي الشهداء وصور قيد وحجة وفاة في المُديريَّة»، مُبيّنةً «شمول أشخاص مُتوفّين بامتيازات مُؤسَّسة الشهداء عن

طريق التلاعب الحاصل في حجة وشهادة الوفاة؛ مما أدّى إلى حصول ورثتهم على قطع أراض ومنح عقاريّة وإعانات ماليّة قاربت (500,000,000) ديناراً، حسب قاعدة بيانات مُؤسَّسة الشهداء؛ مما سبَّب هدراً للمال العام».

وتضيف هيئة النزاهة «في عمليّة ثانية، تمكَّن فريق عمل مكتب تحقيق المُثنى من كشف حكٍّ وشطب في محضر تخصيص (65) قطعة أرضٍ في مُديريّة بلديّة السماوة»، لافتةً إلى «ضبط السجل الخاصّ بمحاضر التخصيص»؛ كما تبرز هنا عملية دفع الرشا والاموال في حالة تعقب سير اضبارة المراجع الذي يتأخر انجاز معاملته.

كما جرى التنويه في اوقات سابقة الى تأخر صرف رواتب المحالين الجدد على التقاعد، و يقول مراقبون ان المصارف وراء التأخير لعدم ارسال المخولين الى هيئة التقاعد لتسلم قوائم بأسماء المتقاعدين مما يتسبب في حرمان الاف الاسر من مصدر رزقهم الوحيد، فيما طالب متخصصون الجهات الحكومية بضرورة الاعتماد على الوسائل الحديثة في دوائر التقاعد والمصارف واستبدال اسلوب (كتابنا وكتابكم) بالطرق الحديثة والمتمثلة بالحوكمة الالكترونية، بحسب تعبيرهم، منوهين بالقول «الآن انتشرت التقنيات والتطورات الحضارية والمتمثلة بطريقة الحوكمة الالكترونية التي تعمل على اختصار المخاطبات الورقية والروتين والمفروض بهيئة التقاعد اتباع نظام الحوكمة الالكترونية بالاعتماد على البيانات الموجودة لدى الدائرة التي كان يعمل فيها المتقاعد بحيث تكون بيانات المتقاعدين كاملة وفيها كل المعلومات التي يتم طلبها من المتقاعد ذاته» بحسب قولهم، محذرين من ان «هذا الروتين الذي يعانيه المتقاعدون لا ينتهي الا اذا تم تطبيق هذا النظام وللأسف العراق لم يصل الى المرحلة التي تمكنه من الاستفادة من هذا التطور في اكمال معاملات المتقاعدين للتخفيف من عرقلة اكمال المعاملات والروتين الذي يتحمل وزره المتقاعد واسرته»، على حد وصفهم. ودعوا هيئة التقاعد الوطنية الى «ضرورة استبدال النظام القديم في اكمال معاملات فئة المتقاعدين باستعمال نظام الحوكمة الالكترونية ورفع الثقل عن كاهل المتقاعدين باستخدام اجراءات الكترونية وحضارية، وعدم مطالبتهم بشأن صحة الصدور او كتاب اخر راتب ومع العلم ان كل هذه الاجراءات بالامكان ان تكمل في ايام او حتى ساعات اذا استخدمت هذه الدوائر الطرق الحديثة»، بحسب قولهم.

وناشد المتقاعدون في اوقات عدة وزارة المالية بإلغاء شرط صحة صدور الهوية والانتظار المطول الذي يحرم عائلة المتقاعد من تقاضي الراتب الاول في موعده ، فضلا عن ضرورة تعجيل المدة الزمنية التي تقطعها عملية وصول اسماء المتقاعدين الى مصرفي الرشيد والرافدين ، فيما يرى رئيس الجمعية الانسانية للمتقاعدين في العراق أن سبب مطالبة المصارف بصحة صدور الهوية التقاعدية يعود الى ارتفاع حالات التزوير في المعاملات الرسمية ومن بينها هوية الموظفين المحالين حديثا الى التقاعد، موضحا أن «الفساد الاداري المستشري في معظم مؤسسات الدولة دفع العديد من الدوائر الى طلب مستمسك صحة صدور اي وثيقة ، خاصة وان مخاطبات صحة الصدور لابد ان تسلم عبر معتمد رسمي مرسل من تلك الدوائر ولا يجوز ان تسلم المعاملة لصاحب الشأن تلافيا للتزوير»، ويقول المتخصصون والمراقبون ان ذلك العذر غير مقبول اذ بالإمكان القضاء على التزوير والفساد بتحويل السجلات من النظام الورقي الى الالكتروني عن طريق تنظيم بيانات شبكة المعلومات وربطها بالبطاقة الوطنية وغيرها من المؤسسات الحكومية، فذلك يحدث نقلة نوعية كبيرة يتجنب فيها السكان المراجعات الى الدوائر تمهيدا الى ان يكمل الانسان معاملته من بيته من دون المراجعة اسوة بما تفعله الدول المتحضرة.

EID MUBARAK

تهنئة من الاعماق يقدمها كادر

مجلة فيلي بمناسبة

عيد الفطر المبارك